ورقة علمية

تفكيك السردية الصهيونية

دراسة مستقبلية في تحولات الشرعية الدولية بعد طوفان الأقصى

د. إسلام عبد الله أبو خيط

كانون الثاني/ يناير 2026

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

الملخص 2

مقدمة 3

أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري: السرديّة الصهيونيّة وبنية الشرعيّة الدوليّة 5

ثانياً: طوفان الأقصى وتحوّل سرديّة الضحية – الجدل 15

ثالثاً: تفكيك الشرعيّة الدوليّة لـ"إسرائيل" 34

رابعاً: استشراف مستقبل "إسرائيل" في النظام الدولي 39

الخاتمة والتوصيات 49

الملخص

تفكيك السرديّة الصهيونيّة: دراسة مستقبليّة في تحوّلات الشرعيّة الدوليّة بعد طوفان الأقصى

مثّلت عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 لحظة كاشفة، أحدثت صدعاً بنيوياً في السردية الصهيونية القائمة على التفوّق الأمني واحتكار الضحيّة. وتهدف هذه الدّراسة إلى تفكيك هذه السرديّة وتحليل التحوّلات الرمزيّة والأخلاقيّة العميقة التي طرأت على مكانة "إسرائيل" الدولية.

وبالاعتماد على التحليل النقدي للخطاب والدراسات المستقبليّة، أظهرت النتائج أنّ العملية والعدوان الذي تلاها أديا إلى تآكل غير مسبوق في الشرعيّة الأخلاقيّة لـ"إسرائيل". وهو ما انعكس في تراجع الدعم الشعبي الغربي، وتصاعد خطاب المساءلة القانونيّة (دعوى محكمة العدل الدولية International Court of Justice (ICJ))، وتهاوي صورتها كـ"واحة ديموقراطيّة".

وتستشرف الدّراسة المسارات المستقبليّة، وتخلص إلى أنّ سيناريو التآكل التدريجي والمستمر لشرعية "إسرائيل" هو الأكثر ترجيحاً، بحيث تتآكل مكانتها ببطء ولكن بثبات، تحت وطأة المقاومة والصمود غير المسبوق للشعب الفلسطيني في غزة، والضغوط الحقوقية والقانونية، ناهيك عن الرفض الشعبي والدولي للممارسات الإسرائيلية.

وعليه، توصي الدّراسة بتوظيف أدوات المساءلة القانونيّة وتعزيز سرديّة التحرّر الفلسطيني لاستثمار هذا التحوّل التاريخي وتسريعه.

الكلمات المفتاحية:

السردية الصهيونيّة	طوفان الأقصى	الشرعية الدولية
تفكيك السرديّة	الفصل العنصري	محكمة العدل الدوليّة
	المقاومة الفلسطينيّة	

تفكيك السرديّة الصهيونيّة: دراسة مستقبليّة في تحوّلات الشرعيّة الدوليّة بعد طوفان الأقصى

د. إسلام عبد الله أبو خيط[1]

مقدمة:

مثّلت عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 لحظة فارقة في الصراع العربي – الصهيوني، ليس فقط من الناحية العسكريّة، بل باعتبارها زلزالاً في البنية الرمزيّة التي قامت عليها السرديّة الصهيونيّة منذ سنة 1948. فقد جاءت هذه العملية النوعيّة في سياق تبلور سرديات جديدة حول المقاومة الفلسطينيّة، ووسط تراجع غير مسبوق في قدرة "إسرائيل" على فرض صورتها التقليدية كقوة ردع إقليميّة مدعومة من الغرب. وقد تكون العمليّة فاجأت العالم في زمن كان فيه الكيان الصهيوني يوشك على إنهاء القضية الفلسطينية عبر مسار التطبيع مع العديد من الدول العربية، والانخراط في هندسة أمنية – سياسية للمنطقة. غير أنّ الفعل الفلسطيني المقاوم أعاد فرض معادلة جديدة، تجاوزت أطر "السلام" الأمني والتطبيع السياسي، إلى إعادة تشكيل رمزي لموقع "إسرائيل" وشرعية وجودها في النظام الدولي.

وتشير التحولات التي أعقبت "طوفان الأقصى" إلى انكشاف في المنظومة الأخلاقيّة التي تستند إليها "الدولة الصهيونية"، بدءاً من تفكّك سرديّة التفوّق الأمني، وصولاً إلى تراجع الصورة الأخلاقية لـ"إسرائيل" في الغرب، نتيجة لسياساتها العدوانيّة تجاه المدنيين في غزة، وارتفاع منسوب التوثيق الحقوقي والإنساني لجرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية. وقد فرض ذلك تحولات ملموسة في الخطاب الإعلامي والسياسي العالمي، سواء من خلال ازدياد المقاطعة الشعبية والثقافية، أم من خلال تصاعد الأصوات في الغرب التي باتت تُحمّل "إسرائيل" مسؤولية التوتر وتتهمها بالإبادة الجماعية.

مشكلة الدراسة:

تتمثّل الإشكاليّة الرئيسيّة للدراسة في التساؤل التالي: هل نجحت المقاومة الفلسطينية عبر عملية "طوفان الأقصى" في تفكيك السرديّة الصهيونيّة القائمة على الشرعيّة الدوليّة، وفرض سردية بديلة تزعزع الأسس الرمزية لشرعيّة "إسرائيل"؟

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى الإجابة على الأسئلة المحورية التالية:

- ما أبرز مرتكزات السردية الصهيونية في مرحلة ما قبل طوفان الأقصى؟
- كيف أثرت العملية على الخطاب السياسي والإعلامي العالمي تجاه "إسرائيل"؟
- ما أوجه التحول في سردية الضحية والجدل بين الفلسطيني والإسرائيلي بعد العملية؟
- ما السيناريوهات المستقبلية الممكنة لمكانة "إسرائيل" في النظام الدولي في ضوء التحولات الجارية؟
- كيف يمكن توظيف هذا التحول الرمزي في تعزيز سردية المقاومة الفلسطينية سياسياً وإعلامياً؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

- تحليل مرتكزات السرديّة الصهيونيّة التقليديّة وأسسها الرمزيّة والأمنيّة.
- رصد التحوّلات في الخطاب الدولي بعد طوفان الأقصى.
- استكشاف مدى تراجع الشرعيّة الأخلاقيّة والرمزيّة لـ"إسرائيل" في الغرب.
- تقديم سيناريوهات مستقبلية حول موقع "إسرائيل" في النظام الدولي.
- اقتراح استراتيجيات لتعزيز سرديّة التحرّر الفلسطيني مقابل السرديّة الصهيونيّة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال مستويات عدة:

- أكاديمياً: تُسهم في ربط تحليل الخطاب بالسرديات الجيوسياسية والنقدية في سياق استعمار استيطاني.
- سياسياً: تُقدّم فهماً معمّقاً للتحوّلات التي قد تؤثر على مستقبل "إسرائيل" في النظام الدولي.
- رمزياً: تُعزّز أدوات قراءة جديدة لمعادلة القوة والمعنى في الصراع العربي – الصهيوني.
- مستقبلياً: تستخدم منهجية استشرافية لقراءة الاتجاهات والتحوّلات المحتملة في شرعيّة "الدولة الصهيونية".

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة منهجاً مزيجاً يجمع بين:

- التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis – CDA : لفهم السرديات المتحوّلة ما بعد الطوفان.
- منهج ونظريّة تفكيك السرديّة Narrative Deconstruction Theory: لفحص البنى الرمزيّة المؤسّسة لشرعيّة "إسرائيل".
- مناهج الدراسات المستقبلية Futures Studies: لتوليد سيناريوهات محتملة بناءً على الاتجاهات الحالية.
- تحليل كيفي وكمي للخطابات الإعلاميّة والحقوقيّة: من خلال عينات مختارة من تقارير الأمم المتحدة، ومنصات إعلامية غربيّة، وشهادات ميدانيّة.

خطة الدراسة:

تتوزّع هذه الدراسة على العناوين التالية:

أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري: السرديّة الصهيونيّة وبنية الشرعيّة الدوليّة.

ثانياً: طوفان الأقصى وتحوّل سردية الضحية – الجدل.

ثالثاً: تفكيك الشرعيّة الدوليّة لـ"إسرائيل".

رابعاً: استشراف مستقبل "إسرائيل" في النظام الدولي.

الخاتمة والتوصيات.

أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري: السرديّة الصهيونيّة وبنية الشرعيّة الدوليّة:

1. تمهيد نظري: السرديّة الصهيونيّة كبنية للشرعيّة والإحلال:

تُعدّ السرديّة الصهيونيّة بمثابة العمود الفقري الرمزي للشرعيّة التي استندت إليها "إسرائيل" لتبرير وجودها واستمرار سلوكها السياسي منذ الأدبيات التوراتية والاستعمارية الغربية وصولاً إلى تأسيسها

سنة 1948. ولا تقتصر وظيفة هذه السردية على تفسير الأحداث فحسب، بل تمثّل أداة أيديولوجية مصممة لإنتاج الشرعيّة في الوعي العالمي وتفكيك الشرعيّة الفلسطينيّة.

أ. الاندماج في خطاب الحداثة الغربية:

تكمن القوة البنيويّة لهذه السرديّة في اندماجها التام والمُحكم ضمن خطاب الحداثة الغربية ومقولات الاستشراق Orientalism.[2] وقد تمّ تثبيت الكيان الصهيوني داخل النظام الدولي من خلال منظومة ثنائية متعارضة:

- **الكيان كواحة ديموقراطية:** تمّ تقديم "إسرائيل" كواحة ديموقراطية في بحر من الهمجيّة وفق تحليل إدوارد سعيد. وهي صورة لا تعكس واقعاً سياسيّاً بقدر ما تُشكل قاعدة أيديولوجيّة ترسّخ تفوّق الكيان الحضاري والأخلاقي المزعوم. هذا التوصيف لا يهدف فقط إلى التمجيد، بل إلى شرعنة القمع عبر جعله دفاعاً عن المدنية ضدّ البربرية.[3]
- **الوظيفة الاستعمارية:** هذه الصورة سمحت للكيان بالتموضع داخل المنظومة الغربية كفاعل شرعي ومتفوق حضارياً، الامر الذي أخفى جوهره كمشروع استعمار إحلالي هدفه المحو التام للوجود الفلسطيني.[4]

ب. التصدعات البنيويّة والسرديّة المضادة:

مع صعود المقاومة الفلسطينية واستمرار نضال الشعب الفلسطيني المستمر عبر مراحل الاستعمار الاستيطاني، بدأت السردية الصهيونية تواجه تصدعات بنيوية عميقة في مرجعياتها الأخلاقية والتاريخية.[5] تُوِّجّت هذه التصدّعات مع عملية طوفان الأقصى وما تلاها من أحداث، حيث أدّت وحشية الرد الصهيوني واستمرارية آلية المحو إلى فضح التناقض الجوهري بين شعار واحة الديموقراطية والواقع الاستعماري الإحلالي. ويقتضي هذا التحوّل إعادة تفكيك مقولات السردية الكبرى وتحليل أثرها البنيوي على مكانة "إسرائيل" الدوليّة، وتداعياتها على الوعي العالمي الذي بدأ يتبنّى بقوة متزايدة السرديّة الفلسطينيّة المضادة.[6]

2. التحديد النظري: مفهوم "السردية" كأداة للقوة:

تعني السردية في العلوم الاجتماعية بنية رمزية متماسكة تُعيد تأطير الواقع وتقدم له تفسيراً مقنعاً. وقد بيّن بول ريكور Paul Ricoeur أنّ السرد ليس مجرد نقل لأحداث، بل هو إنتاج للمعنى.[7] وفيما

يرى ميشيل فوكو Michel Foucault أنّ السرد جزء من منظومة القوة/ المعرفة Power/ Knowledge التي تُشكّل الحقيقة.[8] ويمكن فهم السردية الصهيونية بناءً على ذلك، على أنّها عملية تأطير تاريخي – رمزي – قيمي تهدف إلى إضفاء الشرعيّة على المشروع الاستيطاني الصهيوني، من خلال التحكّم في تمثيلات الضحيّة، والهويّة، والمظلوميّة، والتاريخ، مستخدمة فكرة "شعب بلا أرض لأرض بلا شعب A people without a land for a land without a people"، والدعاية الصهيونية لفكرة معاداة السامية.

أ. السردية كعملية وآلية محو وإحلال:

تُعدّ السرديّة الصهيونيّة أداة استعماريّة استيطانيّة تعمل على مستويين متوازيين لضمان الإحلال:

- المحو: يتمثّل في السعي الدائم لمحو الوجود الفلسطيني التاريخي والثقافي والجغرافي. ولا يقتصر هذا المحو على الادّعاءات الدينية والتاريخية، بل يمتد ليشمل:[9]
  - السرديّة القانونيّة: تبرّر الاستيلاء على الأراضي وسنّ القوانين التمييزية.
  - السرديّة الديموجرافيّة: تبرّر التهجير القسري (النكبة) باعتباره ضرورة للوجود، مما يزيل مسؤوليّة الكيان عن جرائم الطرد.
  - التحكّم الرّمزي: يتم عبر إعادة تسمية الأماكن وتزوير التاريخ.
- الإحلال: يهدف إلى تقديم الكيان الصهيوني كبديل حضاري، وقانوني، و"إلهي" للوجود الأصلي، استناداً إلى الشعار المؤسس "أرض بلا شعب".[10]

ب. السرديّة كإنتاج للمعنى (بول ريكور):

أوضح الفيلسوف الفرنسي بول ريكور أنّ وظيفة السرد تتجاوز مجرد النقل الزمني للأحداث، فالسرد يقوم بإنتاج المعنى عبر عملية التأويل، هذا يعني أنّ السرد:[11]

- **يُنظّم الفوضى**: يأخذ الأحداث المتفرقة والمتباينة (الوقائع التاريخية، والمعاناة، والصراعات) ويصهرها في وحدة زمانية ومنطقية تجعلها مفهومة ومقبولة.
- **يُنشئ هوية جماعية**: السرد هو ما يمنح الجماعة شعوراً بالماضي المشترك والمصير الموحّد، مما يحدد هويتهم في الحاضر.

لذلك، عندما تُعرّف السردية الصهيونية نفسها بأنها قصة العودة والخلاص، فهي لا تصف التاريخ فحسب، بل تُنشئ المعنى القائل بأنّ هذه "العودة" هي النهاية المنطقيّة والحتميّة للتاريخ اليهودي، مُلغيةً أي معنى آخر للوجود العربي الفلسطيني في تلك الأرض.

ج. السرديّة كآلية للقوة (ميشيل فوكو):

يأخذ تحليل ميشيل فوكو النقد خطوة أبعد، رابطاً السرد مباشرة بالسلطة. بالنسبة لفوكو، فإنّ الحقيقة ليست محايدة أو مكتشفة، بل هي مُنتَجة داخل ما أسماه "منظومة القوة/ المعرفة"، هذا يعني أنّ:[12]

- **السرد يُشكّل الحقيقة:** السرد الذي يسيطر على مؤسسات المجتمع (الإعلام، والتعليم، والأكاديميا) هو الذي يُشكّل الحقيقة المقبولة ويفرض شرعيتها على باقي الروايات.
- **القوّة تحدّد ما هو معرفة:** السلطة لا تقمع الأقوال فحسب، بل تحدّد ما يُعدّ معرفة شرعية ونظراً سليماً، بينما تُصنّف الروايات الأخرى كأيديولوجيا أو تضليل.

د. تطبيق الإطار على السرديّة الصهيونيّة:

بناءً على هذا الإطار، تُفهم السردية الصهيونية على أنّها:

- **عمليّة تأطير مُتعمّدة:** هي ليست مجرّد مجموعة من الادّعاءات التاريخيّة، بل آلية سيطرة رمزية تعمل على التأطير التاريخي – الرمزي – القيمي للواقع.
- **تحكّم مطلق في التمثيل:** يهدف هذا التأطير إلى التحكّم المطلق في أربعة مفاهيم محوريّة:
  - **الضحية/ المظلومية:** احتكار سرديّة المظلوميّة اليهوديّة (الهولوكوست Holocaust) لمنح المشروع حصانة أخلاقيّة.
  - **الهوية:** تعريف الهويّة اليهوديّة كهويّة قوميّة – استيطانيّة مرتبطة حصراً بالأرض.
  - **التاريخ:** إعادة كتابة تاريخ المنطقة ليتناسب مع فكرة "شعب بلا أرض"، مما يفرض المحو السردي للوجود الفلسطيني.

إنّ هدفها النهائي هو إضفاء الشرعية المطلقة على المشروع الاستيطاني. لذا، يتطلب تفكيكها ليس فقط تصحيح الوقائع (النقد التاريخي)، بل النقد البنيوي الذي يكشف وظيفتها العملية كأداة للإحلال والمحو المستمر.

تُعدّ السرديّة الصهيونيّة "أسطورة مؤسسة Founding Myth"، وظيفتها الأساسية هي محو السردية الفلسطينية لشرعنة الاستعمار الإحلالي. إنّ جوهر الأسطورة يقوم على فرضية أنّ الشعب الفلسطيني هو "شعب طارئ" أو "مخترع"، وأن وجوده مجرد "حادث عابر" في سياق "العودة التاريخيّة" لليهود.[13]

◁3. الصدمة المؤسّسة والحصانة الأخلاقية:

تُعدّ عملية تسيس الذاكرة Politicization of Memory أداة مركزية في بناء الشرعية الإسرائيلية، إذ وظّفت الحركة الصهيونية الذاكرة الجماعية الأوروبية لمعاداة السامية والهولوكوست بطريقة استراتيجية، محوّلة إياها إلى "صدمة مؤسسةFoundational Trauma" تُمنح من خلالها الدولة حصانة أخلاقية في الفضاء الغربي.[14]

أ. التوظيف الرمزي للصدمة المؤسّسة:

يُنظر إلى "الصدمة المؤسّسة" على أنّها آلية خطابية معقّدة تتجاوز مجرد التذكير التاريخي، وتهدف إلى تحويل التجربة التاريخية إلى أداة إنتاج شرعيّة أخلاقيّة للدولة:

- **إعادة صياغة المشكلة:** تمّ تقديم المشروع الصهيوني كحل لمأساة أوروبية تاريخية، وليس كمشكلة فلسطينية، وهو ما يحوّل التركيز من الجغرافيا والسياسة الفلسطينية إلى الضرورة التاريخية الأوروبية.[15]
- **مركزية الضحية النهائيّة:** يُوضع اليهود، و"إسرائيل" كنتاج لهم، في موقع الضحية الأبدية في السردية الغربية، ما يسمح للدولة بتحويل أي عمل عنيف إلى ردّ مشروع على تهديد وجودي متجدّد، بغض النظر عن الواقع الاحتلالي.[16]
- **الحصانة الأخلاقيّة:** تمنح هذه الاستراتيجية "إسرائيل" ما يمكن وصفه بـ"صكّ الغفران الأخلاقي"، حيث يُعدّ انتقاد سياساتها تجاه الفلسطينيين بمثابة إعادة إحياء الكراهية التاريخية للضحية.[17]

ب. اختراق المؤسسات وخنق التفكيك:

استفادت "إسرائيل" من هذه الحصانة لتعزيز حضورها داخل المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والسياسية الغربية، عبر ما يمكن تسميته بالرقابة الأيديولوجية المهيمنة:

- **معادلة النقد ومعاداة السامية:** تمّ تحويل أي نقد سياسي أو أخلاقي لـ"إسرائيل" إلى تهديد أخلاقي وشخصي، مما يشكّل أداة قمع معرفي تمنع تفكيك السياسات الاستعمارية أو الانتهاكات الحقوقية.[18]

- **خنق التفكيك الأكاديمي والسياسي:** أي محاولة لتحدّي السردية الصهيونية أو إعادة تقديم الصراع من منظور إنساني تتعرض للوصم والتهميش.[19]

- **تعزيز الشرعيّة الدوليّة:** تعمل هذه الديناميكية على ترسيخ الشرعية الدولية لـ"إسرائيل"، إذ تخضع المؤسسات الغربية لتأثير الخوف من التوصيف بالعداء التاريخي للضحية، فتتبنى خطاباً يشرعن السياسات الإسرائيلية.

ومن خلال منظور التحليل النقدي، لا يُقصد إنكار معاناة اليهود التاريخية، بل فضح الاستخدام الاستراتيجي والسياسي لهذه المعاناة لإضفاء شرعية أخلاقية على مشروع سياسي استعماري، وحصانه من أي مساءلة.[20]

4. التصدع البنيوي والسرديّة المُرتدّة Counter-Narrative (ما بعد طوفان الأقصى):

تمثّل عمليّة "طوفان الأقصى" لحظة مفصليّة حرجة في الصراع الفلسطيني –الإسرائيلي، إذ لم تقتصر آثارها على المجال العسكري والسياسي، بل أحدثت تصدعاً بنيوياً في أسس الشرعية والسردية المؤسِّسة التي اعتمدت عليها "إسرائيل" لإدامة هيمنتها الرمزية على الوعي العالمي.[21]

أ. كشف هشاشة الأسطورة وكسر حاجز الرقابة:

اعتمدت السردية الصهيونية تاريخياً على ثلاث أساطير أساسية:[22]

- **أسطورة الأمن والردع المطلق:** تصوير "إسرائيل" كقوة عسكرية استثنائية، تمنحها شرعية ممارسة القوة دون مساءلة.

- **أسطورة الغياب الفلسطيني:** إنتاج خطاب إحلال ومحو مستمر للوجود الفلسطيني، وتحويله إلى "مشكلة أمنية" أو "قضية إنسانية".

- **أسطورة النقاء الأخلاقي**: استخدام رمزية الهولوكوست كدرع يمنع توجيه النقد الأخلاقي لـ"الدولة" ويشرعن أفعالها.

لقد كشف الفعل المقاوم الفلسطيني في عملية "طوفان الأقصى" عن هشاشة هذه الأساطير، حيث أعاد فرض الوجود الفلسطيني كحقيقة لا يمكن محوها وكسر حاجز الخوف والرقابة.

ب. النقلة المنهجية: من النقد التاريخي إلى النقد البنيوي:

إنّ تفكيك الأساطير المؤسِّسة التي نهضت عليها السردية الصهيونية، وعلى رأسها أسطورة الأمن المطلق والغياب الفلسطيني والنقاء الأخلاقي، لا يمكن أن يظل مرتهناً لأدوات النقد التاريخي التقليدي الذي يكتفي بتمحيص الوقائع وتفنيد المزاعم الاستخباراتية. بل يتطلّب الأمر نقلة منهجية حاسمة نحو النقد البنيوي والتحليل النقدي للخطاب؛ فبينما ينشغل النقد التاريخي بمساءلة "ما قيل"، يتّجه النقد البنيوي لتفكيك بنية "كيف ولماذا قيل"، كاشفاً عن الوظيفة الأداتية للسردية بوصفها وسيلة للهيمنة والمحو الأنطولوجي المستمر.[23]

يكتسب هذا التحول المنهجي وجاهته من قدرته على تعرية الكيفية التي تُنتج بها السرديات المهيمنة "السلطة الرمزية" وتديمها. وهي القوّة التي تفرض شرعية المصطلحات وتحدّد تخوم "الحقيقة" المقبولة دولياً، تماشياً مع أطروحة ميشيل فوكو حول تشابك (القوة/المعرفة).[24]

بناءً عليه، لم تكن السردية الصهيونية مجرد تأريخ للمشروع، بل آلية ضبط رمزي تهدف إلى احتكار تمثيل الضحية وصياغة التاريخ، بما يمنح الاستعمار الاستيطاني حصانة أخلاقية في الفضاء الغربي. إن التصدّع البنيوي الذي أحدثه "طوفان الأقصى" في هذه المنظومة يتجاوز البُعد العسكري ليكون لحظة انكسار سردي، يفرض تعرية الاستخدام الاستراتيجي للمعاناة التاريخية لتبرير مشروع إحلالي.[25]

- **السردية المُرتدّة: التصدّع البنيوي وصعود الخطاب المضاد:**

أدّى انكشاف العنف المفرط في الرد الصهيوني إلى زعزعة أسس الشرعية الدولية لـ"إسرائيل"، مما أفسح المجال لصعود السردية المرتدّة. وتتّسم هذه السردية بآليتين مركزيتين لتفكيك الهيمنة الخطابية:

◄• عولمة المقاومة وكسر احتكار السردية:

نجحت السردية المرتدّة في نقل القضية الفلسطينية من حيزها الإقليمي المحاصر إلى فضاء كوني مفتوح عبر المنصات الرقمية. ولم يكن هذا التحول تقنياً فحسب، بل مثّل اختراقاً لبنية السيطرة التي فرضها "حراس البوابة" في الإعلام التقليدي الغربي.[26]

الميزة	آليات السردية الصهيونية (قبل التصدّع)	آليات السردية المرتدّة (بعد طوفان الأقصى)
التحكّم في الخطاب	احتكار الإعلام الغربي Gatekeepers	الرقابة الشعبية وصحافة المواطن
نطاق التأثير	النخب السياسية والإعلامية	عالمي (وخصوصاً الجيل Z)
الأثر الإحصائي	تبرير الدعم الغربي المطلق	تراجع حاد في معدلات التعاطف

وتشير المؤشرات الإحصائية إلى تحول راديكالي؛ حيث انخفض التعاطف الأمريكي مع "إسرائيل" إلى أدنى مستوياته منذ ربع قرن، بالتوازي مع دراسات كميّة أثبتت الانحياز البنيوي في المصطلحات، مثل كثافة استخدام "مذبحة" لوصف الضحايا الإسرائيليين مقابل "وفيات" للفلسطينيين، مما يؤكّد فقدان السردية الصهيونية قدرتها على الإقناع في الفضاء الرقمي.[27]

◄• إعادة الأنسنة ومواجهة آلية المحو: الأخرنة Othering بوصفها أداة هيمنة:

تعتمد السردية الصهيونية وظيفياً على آلية "المحو والإحلال"، الهادفة لتجريد الفلسطيني من كينونته وتحويله إلى "إشكال أمني". يمثّل هذا التجريد تطبيقاً جذرياً لمفهوم الأخرنة؛ وهو المسار السوسيولوجي الذي تُعرّف من خلاله الجماعة المهيمنة "الآخر" بوصفه غريباً أو أدنى مرتبة لتكريس ذاتها بوصفها "المعيار الطبيعي".[28]

لا تقف "الأخرنة" عند رصد الاختلاف، بل تفعل أدوات بنيوية هي:

◄• **التنميط Stereotyping**: اختزال الهوية الفلسطينية في قوالب العنف الجوهراني. والعنف الجوهراني Essentialist Violence هو مفهوم تحليلي – نقدي يُستخدم في الفلسفة السياسية والدراسات الثقافية والنقد ما بعد الكولونيالي، ويشير إلى تصوير العنف بوصفه نابعاً من "جوهر ثابت" أو

طبيعة متأصّلة في جماعة أو ثقافة أو دين معيّن، بدل فهمه كنتيجة لعلاقات قوة، أو سياقات تاريخية وسياسية محددة.[29]

- **نزع الإنسانية Dehumanization**: تصوير الآخر ككائن يفتقر للمنظومة الأخلاقية، لتسهيل تبرير إبادته.[30]

- **التراتبية الأخلاقية**: وضع الذات الاستعمارية في موقع "الحضارة" مقابل "البربرية".

في المقابل، عمدت السردية المرتدّة إلى "إعادة أنسنة" الفلسطيني Re-humanization عبر كسر التجريد وإظهار تفاصيل الحياة اليومية تحت القصف. إنّ التوثيق الحي من غزة اخترق "الحصانة الأخلاقية" المستمدة من "الصدمة المؤسسة"، واضعاً الخطاب الصهيوني في مأزق أخلاقي يسرّع من تآكل شرعيته الرمزية، وهي الأساس الذي تستند إليه الشرعية القانونية والسياسية في الأمد البعيد.[31]

5. الشرعية الدولية ومفاهيمها:

تتجاوز الشرعية الدولية نطاق القانون الدوليّ إلى المجال القيمي – الأخلاقي، إذ لا تُبنى فقط على الامتثال للمنظومة القانونية، بل على قدرة الفاعلين الدوليين على تمثيل منظومة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تمنحهم القبول والدعم داخل النظام الدولي. ففي التصور الفلسفي لهيجل Hegel، تكتسب الدولة شرعيّتها من قدرتها على تجسيد العقل التاريخي وتمثيل الإرادة الأخلاقية المتحقّقة في مسار التاريخ؛ أي أنّ شرعيّتها تنبع من تجسيدها للقيم الجمعية التي تشكّل روح العصر.[32] وعلى هذا الأساس، تُقاس الشرعيّة الدوليّة بمدى تعبير الفاعل عن القيم والمعايير التي يعترف بها المجتمع الدولي، وليس فقط بامتثاله للنصوص القانونية.

وفي العالم الحديث، تُعاد صياغة الشرعيّة الدوليّة من خلال شبكات خطابيّة ومؤسّسيّة تُهيمن عليها القوى الغربية، بحيث يصبح الاعتراف الدولي نتاجاً لمعادلات القوّة وإنتاج المعنى، لا مجرد الامتثال للقانون الدوليّ. فقد شدّد عدد من منظّري الشرعيّة الدوليّة، مثل إيان كلارك Ian Clark على أنّ الشرعية هي بناء خطابي – مؤسّسي يتشكّل داخل بيئة مهيمنة تحدد معايير الاعتراف والقبول الدولي.[33] وتشكّل "الحالة الإسرائيلية" مثالاً دالّاً؛ إذ لم تستند شرعيتها فقط إلى الاعتراف القانوني بـ"الدولة"، بل إلى تأييد رمزي متجذّر في سرديّات الضحيّة، والحداثة، والديموقراطية التي تمّ توظيفها في الخطابات الغربية لإنتاج

صورة "إسرائيل" بوصفها كياناً متوافقاً مع المنظومة القيمية الغربية.[34] ولذلك، فإنّ تفكيك هذه السرديّات يهدّد البنية الرمزيّة التي تستند إليها شرعية "إسرائيل" في النظام الدولي، حيث إنّ شرعية الفاعلين، وفقاً للمنظور البنائي، تعتمد على استمرار فاعلية هذه السرديات في تشكيل الإدراك الجمعي الدولي.[35]

وانطلاقاً من ذلك، تصبح الشرعية الدولية قائمة على تمييزٍ مزدوج:

- **الشرعية القانونية:** وهي الشرعية المستمدة من الالتزام بالقواعد والمعايير الرسمية للقانون الدولي؛[36]
- **الشرعية الأخلاقيّة/ الرمزيّة:** تُمنح على أساس قدرة الفاعل على تجسيد القيم الأخلاقية والمُثل العليا والمعاني المشتركة التي يعترف بها المجتمع الدولي، وهي مفهوم مدعوم من قِبل الباحثين في إطار نظرية المعايير الدولية، حيث يوضّح ديفيد بيذام David Beetham أسس الشرعيّة القانونيّة والأخلاقيّة، ويكمّلها في سياق الفضاء الدولي كلّ من مارثا فنيمور Martha Finnemore وكاثرين سيكنك Kathryn Sikkink بتحليل ديناميات المعايير الدوليّة وكيفية إنتاج القبول الأخلاقي والفكري للفواعل داخل النظام الدولي. [37]

ويؤدي هذا التمييز إلى فهم أكثر دقّة لطبيعة الشرعيّة الممنوحة في النظام الدولي المعاصر، حيث تتحكّم الاعتبارات الرمزيّة والقيميّة في توجيه الاعتراف الدولي بقدر لا يقل عن الاعتبارات القانونية.

إنّ ما يواجه "إسرائيل" بعد طوفان الأقصى هو تآكل سريع في الشرعيّة الأخلاقيّة، وهو ما يهدّد الشرعيّة القانونيّة على المدى الطويل. فبينما ما يزال الاعتراف القانوني قائماً، فإنّ القبول الأخلاقي لسلوك "إسرائيل" قد انهار. هذا الانهيار الأخلاقي هو ما دفع دولاً مثل جنوب إفريقيا إلى استخدام الأدوات القانونية الدولية، وعلى رأسها محكمة العدل الدولية، لتحويل التآكل الأخلاقي إلى مساءلة قانونية، مما يشكّل تهديداً مباشراً للشرعية القانونية لـ"الدولة الصهيونية". ويُعدّ هذا التحول من النقد الأخلاقي إلى المساءلة القانونية من أهم نتائج تفكيك السرديّة الصهيونيّة.

6. الدراسات السابقة في مجال نقد للصهيونية و"إسرائيل":

أظهرت الدراسات النّقدية للصهيونيّة،[38] أنّ السرديات المؤسِّسة للمشروع الإسرائيلي تتطلب خطاباً مستمراً من التبرير، وأنّ أي خلل في بنية الخطاب قد يؤدي إلى تآكل الشرعية الدولية تدريجياً. كما كشفت أبحاث ما بعد الاستعمار كيف أنّ الهيمنة الغربية تجعل من "إسرائيل" أداة سرديّة لشرعنة السيطرة

الغربية في المنطقة.[39] غير أنّ الدراسات المستقبلية في هذا المجال ما تزال محدودة، مما يبرز أهمية هذه الورقة في تقديم رؤية استشرافية حول مستقبل الشرعية الصهيونية في ضوء التحولات الجارية.

تناولت دراسات ما بعد الكولونيالية والسردية الصهيونية، تفكيك السردية الصهيونية من منظور ما بعد الكولونيالية، ودورها في إدامة الاستعمار الاستيطاني. فعلى سبيل المثال، يركّز باتريك وولف Patrick Wolfe[40] على أنّ الاستعمار الاستيطاني هو "بنية وليس حدثاً"، وأنّ هدفه هو إزالة السكان الأصليين. إنّ السردية الصهيونية هي الأداة الأيديولوجية التي تبرر هذه الإزالة.[41]

كما تناولت دراسات أخرى دور الاستثناء الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية، وكيف أنّ هذا الاستثناء أسهم في تحصين السردية الصهيونية من النقد الدولي. إنّ التحدي الذي يواجه "إسرائيل" اليوم هو أنّ "طوفان الأقصى" قد كسر هذا الاستثناء، مما سمح بظهور خطاب نقدي غير مسبوق في قلب المؤسسات الغربية نفسها. إنّ هذه الورقة تختلف عن الدراسات السابقة في أنّها لا تكتفي بالنقد البنيوي للسرديّة، بل تتجاوزه إلى تحليل الأثر الفعلي لصدمة "طوفان الأقصى" على تفكيك هذه السردية في سياق التحولات الجيوسياسية العالمية.[42]

◁خاتمة:

إنّ السرديّة الصهيونيّة ليست مجرد حكاية تُروى، بل هي بنية رمزية – سياسية تُنتج الشرعيّة الدوليّة. وكلّما تعرّضت هذه البنية لهزّة، مثل طوفان الأقصى، تراجعت قدرتها على أداء وظيفة التبرير والتفوق والهيمنة. ومن هنا، فإنّ تحليل هذه البنية وتفكيك مكوّناتها يمهّد لتقديم نماذج استشرافية لتحولات موقع "إسرائيل" في النظام الدولي.

ثانياً: طوفان الأقصى وتحوّل سرديّة الضحية – الجدل:

لطالما استندت "إسرائيل" إلى سرديّة مؤسِّسة تمزج بين الادّعاءات التاريخية والأساطير الدينية والذرائع الأخلاقية والسياسية، لتبرير وجودها وممارساتها الاستعمارية في فلسطين. وقد لعبت هذه السردية دوراً مركزياً في إنتاج الشرعية الدولية وإدامة الدعم الغربي لكيان الاحتلال. ومع ذلك، مثّلت عملية طوفان الأقصى (7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023) تحدياً عميقاً وبنيوياً لهذه السردية، وأحدثت شرخاً في بنيتها الرمزية والمعرفية.[43]

1. السرديّة الأمنيّة والانكشاف الاستراتيجي:

اعتمدت السرديّة الأمنيّة الصهيونيّة على أربع ركائز أساسية:[44]

- **التفوّق الاستخباري المطلق:** حيث تُوصف الاستخبارات الإسرائيلية بأنّها الأكثر تطوّراً في العالم، وقادرة على إحباط أي تهديد قبل وقوعه.
- **الردع العسكري الشامل:** تقوم العقيدة الأمنية الإسرائيلية على الضربة الاستباقية والردع بالقوة المفرطة.
- **منظومة تكنولوجية لا تُخترق:** مثل القبّة الحديدية، والمنظومات الإلكترونية للمراقبة.
- **أسطورة الجيش الذي لا يُقهر:** بناء على خلفية أنّ "إسرائيل" هزمت في كلّ حروبها الجيوش العربية سابقاً.

إلّا أنّ عملية طوفان الأقصى نسفت هذه الركائز دفعة واحدة:[45]

- اختراق أمني غير مسبوق لمنطقة محصنة خاضعة لأعلى درجات المراقبة.
- شلل عسكري لعدة ساعات أمام مجموعة مقاتلين بأسلحة خفيفة.
- فشل استخباري شامل على الرغم من وجود تنبيهات مبكرة من مصادر خارجية (مصر، والولايات المتحدة).

2. تحليل الفشل الاستخباري والعسكري: زلزال السرديّة الأمنيّة:

شكّل الهجوم تحدياً وجودياً لجوهر السرديّة الأمنيّة الصهيونيّة، حيث كشف عن انكشافٍ استراتيجيٍ لم يكن متوقعاً. ويمكن تحليل هذا الفشل على النحو التالي:

أ. الفشل الاستخباري الذريع (زلزال القيادة):

أكّدت التقارير الإسرائيلية الداخلية، الصادرة عن وسائل الإعلام ولجان المتابعة، أنّ ما حدث كان بمثابة زلزالٍ وفشلٍ ذريعٍ على ثلاثة مستويات من القيادة:[46]

- **العمى الاستخباري المطلق:** تمّ اختراق أهم ركائز السرديّة الأمنيّة، وهي التفوق الاستخباري المطلق، فقد فشلت جميع الأجهزة الاستخبارية (جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) Israel Security

(Agency—ISA (Shabak، والموساد Mossad، وأمان Aman) في توقّع الهجوم، أو حتى فهم حجمه وتوقيته، على الرغم من الإنفاق التكنولوجي الهائل على منظومات المراقبة الإلكترونية والجدار الذكي.[47]

- **فشل منظومة المراقبة:** أثبتت المنظومة التكنولوجية التي لا تُخترق (مثل الحواجز والجدران الإلكترونية) أنها قابلة للتحييد والتعطيل بواسطة وسائل بسيطة وغير تقليدية، مما نسف أسطورة الحماية التكنولوجية.
- **مسؤولية القيادة:** أشارت العديد من التقارير إلى أنّ الفشل لم يكن فقط فنياً أو تقنياً، بل كان فشل قيادي وسياسي في تقدير التهديد وإهمال التحذيرات الداخلية (وخصوصاً من جنود المراقبة الميدانيين).[48]

ب. تآكل أسطورة الردع والجيش الذي لا يُقهر:

أدى الفشل الاستخباري والعسكري إلى تآكل سريع في ركائز السرديّة الأمنيّة المتمثّلة في الردع العسكري الشامل وأسطورة الجيش الذي لا يُقهر:[49]

- **انهيار الردع:** كشف الهجوم أنّ عقيدة الردع، القائمة على القوة المفرطة والضربة الاستباقية، لم تعد كافية لردع الفصائل المقاومة، مما وضع الكيان في وضعيّة ردّ الفعل لأول مرة منذ عقود.
- **مساءلة الجيش:** أدّت الخسائر الكبيرة التي تكبّدها الجيش إلى مساءلة غير مسبوقة داخل المجتمع الإسرائيلي حول كفاءة الجيش ومركزيته في الأمن القومي، وهو ما يتناقض مع الصورة التاريخية له كمنقذ.

ج. التراجع في التصنيفات الدوليّة (تآكل القوة):

كان للفشل الأمني تأثير مباشر على المكانة الدولية للقوة العسكرية الإسرائيلية، مما عمّق التصدّع في السردية:[50]

- **تراجع مؤشر القوة:** من المتوقّع أن تُظهر التصنيفات الدولية السنوية للقوة العسكرية مثل مؤشر القوّة العسكريّة Global Firepower تراجعاً في مؤشر القوة العسكرية لـ"إسرائيل"، ليس فقط

بسبب الخسائر المباشرة، ولكن بسبب انهيار الثقة في قدرات الردع والتنبؤ التكنولوجي التي كانت ترفع تصنيفها سابقاً.[51]

- **القوة كبنية سردية:** هذا التراجع يؤكد أنّ القوة لم تكن مجرد أرقام عسكرية، بل كانت بنية سرديّة تعتمد على الاعتقاد المطلق في التفوق وعدم القابلية للاختراق، وهو ما انهار الآن.[52]

وقد أدّى ذلك إلى اهتزاز الثقة الشعبية داخل "إسرائيل" بمنظومتها الأمنية، وسقوط لأول مرة لصورة الجيش الذي لا يُقهر، وهو ما أضعف أحد أعمدة السردية الصهيونية أمام العالم.[53]

لقد كشفت عملية طوفان الأقصى عن تحوّل نوعي في مفهوم الردع الإسرائيلي. فبدلاً من أن يكون الردع قائماً على التفوق المطلق، أصبح قائماً على التهديد المتبادل، وهو ما يسمى بتوازن الرعب.[54] إنّ الفشل الاستخباري لم يكن مجرد فشل تكتيكي، بل فشل استراتيجي في قراءة نوايا المقاومة وقدراتها. وقد أظهرت التحقيقات الأولية أن "إسرائيل" كانت تعتمد بشكل مفرط على التكنولوجيا (الجدار الذكي، والمراقبة الإلكترونية) وتجاهلت العنصر البشري، ممّا أدّى إلى عمى استخباري غير مسبوق.[55]

هذا الفشل لم يؤثر فقط على صورة "إسرائيل" الخارجية، بل أحدث شرخاً عميقاً في الجبهة الداخلية. فقد أظهرت استطلاعات الرأي الإسرائيلية بعد العملية تراجعاً حاداً في الثقة بالقيادة السياسية والعسكرية، حيث بلغت نسبة عدم الثقة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu أكثر من 70%. إنّ هذا التآكل الداخلي في الثقة هو أحد أهم مؤشرات تفكيك السرديّة الأمنيّة، حيث لم يعد المواطن الإسرائيلي يرى في دولته الملاذ الآمن الذي روّجت له السرديّة الصهيونيّة منذ التأسيس.[56]

3. السردية الإنسانية وأزمة التبرير الأخلاقي:

اعتمدت "إسرائيل" لعقود على توظيف الهولوكوست كمصدر دائم للابتزاز العاطفي والأخلاقي، مما شكّل سردية إنسانيّة تُصوّر الإسرائيلي كضحية أبدية. وقد مكّنها ذلك من الحصول على الدعم الغربي غير المشروط.[57]

لكنّ بعد طوفان الأقصى:[58]

- ارتكبت "إسرائيل" مجازر واسعة وعمليات إبادة جماعية وتطهير عرقي وتجويع ممنهج وتدمير كامل للبنية التحتية في غزة أمام عدسات الكاميرات.

- تصاعدت أصوات ضحايا الفلسطينيين عبر الإعلام الجديد، مما قلب مشهد الضحية والجدل.
- انتشرت صور الأطفال تحت الأنقاض، وتحوّل الطفل الفلسطيني إلى رمز عالمي للمظلومية.

وقد أدّى هذا الانكشاف إلى انزياح في الرأي العام العالمي:[59]

- تزايدت الاحتجاجات في العواصم الغربية.
- صدرت انتقادات حادة عن منظمات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش Human Rights Watch (HRW) ومنظمة العفو الدولية Amnesty International.
- اهتزّت صورة "إسرائيل" في أوساط المثقفين والجامعات الغربية.

ويُعدّ فقدان "احتكار الضحية" من أخطر التحديات التي تواجه السرديّة الصهيونيّة.

4. الإعلام الجديد وتفكيك السرديّة الصهيونيّة:

إن دور الإعلام الجديد لم يكن مجرد تغيير في الأدوات، بل كان تحولاً بنيوياً في إنتاج الحقيقة والشرعية. لقد كشف هذا التحوّل عن آلية التجزئة السردية التي منعت الكيان من احتواء أزمة مصداقيته.

أ. السردية المضادة وتفكيك "بوابة الحارس":

لقد لعب الإعلام الجديد دوراً حاسماً في تفكيك السردية الإنسانية الصهيونية. ففي السابق، كانت "إسرائيل" تتحكّم في تدفّق المعلومات عبر وسائل الإعلام التقليدية الغربية، التي عملت كـ"بوابة حارس"، مما سمح لها بتأطير الصراع على أنه "دفاع مشروع ضد الإرهاب".[60] لكن مع انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل إنستجرام Instagram وتيكتوك TikTok، أصبح الفلسطينيون أنفسهم المراسلين. لقد أدّت صور ومقاطع الفيديو المباشرة لعمليات القصف، والدمار، والجوع، وشهادات الأطفال، إلى إحداث صدمة أخلاقية مباشرة لدى الجمهور الغربي، متجاوزة الرقابة الإعلامية التقليدية.[61]

ب. آلية التجزئة السردية:

يُعدّ فشل "إسرائيل" في توحيد خطابها في الفضاء الرقمي جوهر آلية التجزئة السردية. فبينما كانت السرديّة الصهيونيّة تاريخياً أحادية الصوت ومتماسكة (مثل أسطورة الضحية أو الجيش الأخلاقي)، سمح الإعلام الجديد بظهور:[62]

- **تجزئة الأفعال**: أصبحت كل قنبلة، وكل طفل شهيد، وكل تصريح سياسي، يُعامل كحدث منفصل يُحاكم أخلاقياً على نطاق عالمي، مما يمنع الكيان من دمج هذه الأفعال ضمن خطاب شامل وموحّد للدفاع عن النفس.
- **تعدّد الأصوات**: بدلاً من صوت واحد يسيطر على الرواية، ظهرت مئات الآلاف من الأصوات والشهادات الفلسطينية المتناقضة مع الرواية الرسمية.

ج. أثر الخوارزميات على الانتشار:

يكمن التفوّق الاستراتيجي للسرديّة الفلسطينية في فهمها غير المقصود لديناميكية الخوارزميات في الإعلام الجديد:[63]

- **التحيّز للتفاعل العاطفي**: اعتمد نجاح السرديّة الفلسطينيّة على الخوارزميات التي تُفضّل المحتوى الذي يحرّك التفاعل العاطفي، مثل الحزن، والغضب، والتعاطف. كانت صور الأطفال ومقاطع الدمار أكثر قابلية للتفاعل خوارزمياً من البيانات الصحفية العسكرية الإسرائيلية.
- **تحييد سلطة المصدر**: لم يعد الانتشار يعتمد على سلطة المؤسسة (صحيفة كبرى أو مكتب متحدث باسم الجيش)، بل على المشاركة الجماهيرية. هذا التحييد هو ما سمح للسردية المضادة بالوصول إلى جمهور غير مسيّس سابقاً. و للتدليل على هذا ، تؤشر مصفوفة الوصول مقابل المصداقية على مصداقية ما سبق.

o **مصفوفة الوصول مقابل المصداقية Reach vs. Credibility Matrix**:

– **المخطط التحليلي المقترح: مصفوفة الوصول السردي:**

يهدف هذا المخطط إلى توضيح كيف أدت طبيعة الخوارزميات في الإعلام الجديد إلى تعطيل العلاقة التقليدية بين سلطة المصدر (المصداقية) وقدرته على الوصول إلى الجمهور.

– **تصميم المخطط البياني:**

سيتم استخدام محورين لإنشاء المخطط:

- المحور الأفقي (X-Axis): الوصول السردي/ الانتشار الفيروسي (Virality/Reach) (منخفض/ مرتفع).
- المحور الرأسي (Y-Axis): المصداقية المؤسسية (منخفض/ مرتفع).

– توزيع نقاط البيانات:

يتم وضع السرديتين في مصفوفة رباعية لبيان التحوّل:

مصفوفة الوصول السردي: التحوّل في الإعلام الجديد (ما قبل وما بعد تشرين الأول/ أكتوبر 2023):

يوضح الجدول كيف أدّت الخوارزميات خصوصاً في تيكتوك وإنستجرام إلى تغيير العلاقة بين مصداقية المصدر والوصول الجماهيري/ الانتشار الفيروسي.

الربع	الخصائص السرديّة	الموقع التقليدي (ما قبل 2023)	الموقع بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 والإعلام الجديد
I	الوصول العالي/ المصداقية العالية	الإعلام الإسرائيلي/ الغربي التقليدي (موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) British Broadcasting Corporation (BBC) وسي أن أن :CNN كانت تسيطر على هذا الربع، حيث كانت تُعدّ مصدراً موثوقاً وواسع الانتشار.	الجمهور الفلسطيني/ السردية المضادة: تُنقل إليهم المصداقية الأخلاقية بعد أن اكتسبوا وصولاً فيروسياً هائلاً (كسر الموازين، حيث أصبح الوصول يمنح المصداقية).
II	الوصول المنخفض/ المصداقية العالية	تقارير أكاديمية أو حكومية متخصصة: محتوى دقيق لكنه غير متاح للجماهير الواسعة.	السرديّة الإسرائيليّة الرسميّة: تراجعت إلى هذا الربع. بياناتها الرسمية ما زالت تحمل مصداقية في الدوائر الرسمية، لكن وصولها الفيروسي للجماهير منخفض جداً.

الربع	الخصائص السرديّة	الموقع التقليدي (ما قبل 2023)	الموقع بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 والإعلام الجديد
III	الوصول المنخفض/ المصداقية المنخفضة	المحتوى الهامشي/ الأخبار الكاذبة: محتوى بلا سلطة ولا انتشار.	الخطاب الإسرائيلي الدفاعي العاطفي: خطابات التبرير التي فشلت في اكتساب التعاطف، مما أدى لضعف وصولها وتصنيفها كمحتوى هامشي.
IV	الوصول العالي/ المصداقية المنخفضة	محتوى ترفيهي أو مضلل غير سياسي: مثل الشائعات التي تنتشر بسرعة لكن مصداقيتها ضعيفة.	المحتوى الفلسطيني: ارتفع وصوله بشكل هائل ليحتل هذا الربع. هنا، تجاوز الوصول (المدفوع بالخوارزميات والتفاعل العاطفي) المصداقية المؤسسية التقليدية.

– التفسير الأكاديمي للأثر:

يتمثّل الاستنتاج الرئيسي للمخطط في أنّ ديناميكية الخوارزميات في منصات مثل تيكتوك قد غيّرت قواعد اللعبة، حيث كانت السرديّة الصهيونيّة تعمل سابقاً في الربع الأول (مصداقية عالية ووصول عالٍ). لكن الإعلام الجديد دفع المحتوى الفلسطيني (الذي كان في الربع الثالث تقليدياً) إلى الربع الرابع (وصول عالٍ ومصداقية مؤسسية منخفضة)، مما يعني أنّ التفاعل الخوارزمي المرتفع أصبح هو المصدر الجديد للشرعية السردية، متجاوزاً المصداقية المؤسسية التقليدية.

◁5. الإحصائيات والإدانات كدليل مادي للتصدع:

يُشكّل التناقض بين السرديّة الإعلاميّة والواقع الموثّق حجر الزاوية في انهيار المصداقيّة الأخلاقيّة للكيان الإسرائيلي. ففي السابق، كانت "إسرائيل" تتحكّم في تدفّق المعلومات عبر وسائل الإعلام التقليدية الغربية، مما أتاح لها تأطير الصراع على أنّه دفاع عن النفس ضدّ الإرهاب.[64]

ومع انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل تيكتوك وإنستجرام، أصبح الفلسطينيون مراسلين مباشرين للأحداث. وقد أدّت الصور ومقاطع الفيديو التي توثّق عمليات القصف، والدمار،

والجوع، وشهادات الأطفال، إلى إحداث صدمة أخلاقيّة مباشرة لدى الجمهور الغربي، متجاوزة الرقابة الإعلامية التقليدية.[65]

أ. إحصائيات الضحايا المدنيين والخسائر: تناقض الأرقام مع سرديّة "الدقّة":

يُعدّ التناقض بين السرديّة الإسرائيليّة، التي تزعم الاستهداف الجراحي لـ"الإرهابيين" وبين الواقع الموثَّق لأعداد الضحايا المدنيين، الدليل الأقوى على انهيار المصداقية الأخلاقية للكيان.

المؤشّر الأول: نسبة المدنيين:

تشير إحصائيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) – الأرض الفلسطينية المحتلة United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs occupied Palestinian territory (OCHA-oPt) إلى أنّ أكثر من 70% من ضحايا العدوان على غزة هم من النساء والأطفال.[66] وهي نسبة مرتفعة بصورة استثنائية تعكس أنّ المدنيين شكّلوا الفئة الأكثر تضرراً من العمليات العسكرية. ويُعدّ هذا الواقع دليلاً مادياً على انتهاك جوهري لمبادئ القانون الدولي الإنساني The principles of International Humanitarian Law (IHL)، وبوجه خاص مبدأي التمييز والتناسب المنصوص عليهما في البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لسنة 1977 Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, (Protocol I)، إضافة إلى مبدأ الاحتياط الذي يفرض التزاماً وقائيّاً مستقلّاً على أطراف النزاع.[67]

- **مبدأ التمييز:**

يقضي هذا المبدأ، المنصوص عليه في المادة 48 من البروتوكول الأول الإضافي، بوجوب التمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وحظر توجيه الهجمات ضدّ المدنيين أو الأعيان المدنية.[68] ويدلّ ارتفاع نسبة القتلى من المدنيين على أنّ العمليات العسكرية لم تكن موجهة ضدّ أهداف عسكرية بحتة، بل كانت عشوائية أو غير منضبطة، وهو ما يجعلها هجمات غير مشروعة بموجب المادة 4/51 من البروتوكول ذاته.[69] كما أنّ فشل الطرف المهاجم في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنّب الخسائر المدنية يُعدّ خرقاً مضافاً لمبدأ التمييز ذاته.

◄• مبدأ التناسب:

ينص هذا المبدأ في المادة 5/51/ب من البروتوكول الأول الإضافي على حظر أي هجوم قد يُتوقع منه أن يُحدث خسائر في أرواح المدنيين أو أضراراً بالأعيان المدنية تكون مفرطة بالمقارنة مع الميزة العسكرية المباشرة المتوقعة من الهجوم.[70]

إنّ النسبة المرتفعة للضحايا المدنيين في العدوان، والدمار الواسع للمناطق السكنية، يشيران إلى أنّ القوة المستخدمة كانت غير متناسبة مع الأهداف العسكرية المزعومة، وأنّ الغاية الفعلية من الهجمات ربما لم تكن تحقيق مكاسب عسكرية محددة، بل إحداث صدمة جماعية وإرهاب سكاني، وهو ما يُخالف المادة 2/51 من البروتوكول التي تحظر استخدام العنف بقصد ترويع السكان المدنيين.[71]

◄• مبدأ الاحتياط:

وفق المادة 57 من البروتوكول الأول الإضافي، يتعيّن على أطراف النزاع اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة عملياً في اختيار وسائل وأساليب القتال لتجنّب أو تقليل الخسائر العرضية في صفوف المدنيين.[72] إلا أنّ استخدام القنابل الثقيلة التي تزن ألفَي رطل في مناطق مكتظة بالسكان، كما وثّقته الأمم المتحدة،[73] يُظهر إهمالاً صارخاً لهذا المبدأ. ويؤكّد التعليق التفسيري للجنة الدولية للصليب الأحمر International Committee of the Red Cross (ICRC) أنّ الإخفاق في اتخاذ الاحتياطات الكافية يُعد انتهاكاً قائماً بذاته، حتى في حال عدم ثبوت نيّة مسبقة لاستهداف المدنيين.[74]

الاستنتاج:

إنّ تراكم المؤشرات، من ارتفاع معدلات الضحايا المدنيين، وطبيعة الأسلحة المستخدمة، وطبيعة الأهداف المستهدفة، يكشف عن نمط ممنهج من الانتهاكات يشمل الإخلال بمبادئ التمييز والتناسب والاحتياط، ما يجعل السلوك العسكري موضع توصيف قانوني محتمل كجريمة حرب بموجب المادة 8 من نظام روما الأساسي Rome Statute للمحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC).[75]

المؤشّر الثاني: تدمير الوحدات السكنية والبنية التحتية (المساجد، والمستشفيات، والجامعات، والمدارس، والمخابز،...):

تُقدّم أرقام تدمير البنية التحتية مؤشراً كمياً على أنّ الهدف يتجاوز الأهداف العسكرية المزعومة ليشمل جعل غزة غير قابلة للحياة، مما يخدم هدف التهجير القسري:

- **وحدات السكن:** بحسب تقرير لأوتشا الصادر في 2025/3/11، فإنّ نحو 436 ألف وحدة سكنية في قطاع غزة، ما يعادل 92% من الوحدات السكنية، إمّا دُمّرت بالكامل أو تضرّرت بشدة/ جزئياً.[76]
- **تدمير البنية المدنيّة:** يؤكّد تدمير المساجد، والكنائس، والجامعات، والمخابز، وشبكات المياه والصرف الصحي أنّ الكيان يستهدف النسيج الاجتماعي والحياتي للمدنيين، مما يُعزز فرضية العقاب الجماعي المحظور دولياً.

ووفقاً لتقرير مشترك صادر عن الأمم المتحدة والبنك الدولي World Bank في 2024/4/2، بلغت تكلفة الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية الحيوية في غزة نحو 18.5 مليار دولار أمريكي حتى نهاية كانون الثاني/ يناير 2024، وهو ما يعادل نحو 97% من الناتج المحلي الإجمالي المشترك للضفة الغربية وغزة لسنة 2022.[77]

وتشير البيانات إلى أنّ الأضرار في البنية السكنية شكّلت نحو 72% من إجمالي التكلفة، في حين بلغت نسبة الأضرار في البنية التحتية للخدمات العامة (المياه، والصحة، والتعليم) نحو 19%.[78] وقد تأثّر النظامان المائي والصحي بشكلٍ بالغ، إذ يبيّن التقرير أنّ نظام المياه والصرف الصحي يعمل بأقل من 5% من قدرته السابقة.[79]

كما كشفت التقييمات البنيوية اللاحقة عن حجم الدمار الهائل الذي لحق بقطاع غزة؛ ففي تقرير صادر في 2024/5/9، أشارت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) إلى أنّ أكثر من 50% من المباني في غزة قد دُمّرت أو تضرّرت جزئياً، حيث أحصت اللجنة نحو 360 ألف مبنى تضرّر أو دُمّر

نتيجة العمليات العسكرية.[80] وضمن ذلك، تمّ تدمير أو إلحاق أضرار بـ290 مسجداً و3 كنائس، إضافة إلى 168 مبنى حكومياً وذلك حتى 2024/4/28.[81]

ووفقاً للبيانات الصادرة عن أوتشا، والمنشورة في مجلّد صادر في 2024/10/15، فقد تعرّض ما لا يقل عن 247 مسجداً و3 كنائس للضرر أو التدمير في قطاع غزة، خلال الفترة الممتدة بين تشرين الأول/ أكتوبر 2023 حتى تموز/ يوليو 2024.[82]

المؤشّر الثالث: الكثافة القاتلة للقنابل:

تكشف المقارنات الدولية عن الاستخدام المفرط والمدمر للقوة، مما ينسف سردية "الدقة":

- **كثافة القصف: مؤشّر على إرادة التدمير لا الضرورة العسكرية:** تشير تحليلات المراقبين العسكريين وتقارير ميدانية متعددة إلى أنّ الكيان الإسرائيلي أسقط ما يزيد عن 65 ألف طن من المتفجّرات على قطاع غزة خلال الأشهر الثلاثة الأولى (89 يوماً) من العدوان، فيما تُقدّر مصادر أخرى أن الكمية الإجمالية قد تجاوزت 100 ألف طن بحلول منتصف سنة 2025، أي ما يعادل تقريباً وزن ثلاث قنابل نووية من طراز هيروشيما مجتمعة.[83]

وتُعدّ هذه الكثافة التدميرية غير مسبوقة في الحروب الحديثة، إذ تُقارن بأعلى معدلات القصف خلال معركة الموصل (2016–2017) التي استُخدم فيها ما يقارب 30 ألف طن من الذخائر الجوية فقط، على الرغم من امتدادها على فترة زمنية أطول بكثير. هذا التفاوت الكمي والزماني يُظهر أنّ الاعتبارات العسكرية التقليدية، التي تُقيّد حجم ونطاق القوة المستخدمة وفقاً لمبدأ التناسب، قد تراجعت أمام إرادة التدمير الشامل، بما يجعل استهداف الأحياء السكنية والبنى المدنية مقصوداً وممنهجاً، لا مجرد "أضرار جانبية".[84]

ويُشير مراقبون من الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان كهيومن رايتس ووتش وأطباء بلا حدود Doctors Without Borders إلى أنّ نمط القصف المستمر والعشوائي نسبيّاً، وامتداده إلى البنية التحتية المدنية (منازل، ومدارس، ومستشفيات، وشبكات مياه وصرف صحي)، يشكّل دليلاً مادياً على اعتماد سياسة العقاب الجماعي التي تُحظر بموجب المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة Fourth Geneva Convention.[85]

- **استخدام القنابل الضخمة والمحرَّمة دولياً:** وثّقت تقارير تحقيقيّة وحقوقيّة سقوط واستخدام "إسرائيل" قنابل جوّية تزن نحو ألفي رطل (900 كغ)، مثل MK-84 وBLU-109، أو تلك المُدمجة ضمن قنابل JDAM من طراز GBU31 في مناطق سكنية مكتظة. وتُستخدم هذه الذخائر عادةً لاستهداف مواقع محصّنة وعميقة، وليس لتنفيذ ضربات في مناطق مدنية مفتوحة. وتُعدّ الأدلة المتمثلة في العثور على حطام وقطع من هذه القنابل قرب منازل ومنشآت مدنية دليلاً قوياً على وجود نيّة متعمّدة للتسبّب بأضرار مدنية واسعة النطاق، الأمر الذي يستدعي تحقيقات مستقلة بشأن مسؤولية انتهاك قواعد القانون الإنساني الدولي.[86]

ب. الإدانات الدولية: تآكل الشرعية القانونية والأخلاقية:

أسهمت الإدانات المباشرة الصادرة عن وكالات الأمم المتحدة في تعميق الشرخ السردي، ليس على المستوى الأخلاقي فحسب، بل أيضاً على مستوى القانوني الدولي، مما يقوّض الأساس القانوني لشرعية الكيان.

شهادة الوكالات الأممية كدليل إدانة مباشر:

تُعدّ تقارير وكالات الأمم المتحدة ذات مصداقية دولية عالية، وتتجاوز الشكوك التي قد تُثار حول المصادر الإعلامية أو السياسية.

- **وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) واستهداف موظّفي الإغاثة:**[87] تمثّل تصريحات الأونروا، وإعلانها عن الأعداد القياسية من موظفيها الذين قُتلوا، إلى جانب استهداف المرافق التابعة للأمم المتحدة (كالمدارس ومراكز الإيواء)، دليلاً دامغاً على خرق مبدأ حصانة موظّفي الإغاثة والمرافق المدنية، بموجب القانون الدولي الإنساني. هذه الإدانة تتجاوز النقد السياسي لتصبح شهادة مؤسسية على وقوع الانتهاك.
- **منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) والتحييد القسري للمستشفيات:**[88] أصدرت منظمة الصحة العالمية تقارير رسمية تُدين استهداف المرافق المدنية والبنى

التحتية، وتوثّق الحصار الممنهج لبعض المستشفيات ومنع وصول المساعدات الإنسانية، بما يشكّل اتهاماً مباشراً بانتهاك اتفاقيات جنيف التي تمنح حماية خاصة للمستشفيات والمرافق الطبية. كما أنّ تدمير المنظومة الصحية يُنذر بـ"جريمة ضدّ الإنسانية"، وفقاً للعديد من المراقبين الدوليين، وهو ما يرفع مستوى الإدانة.[89]

العزل القانوني: انتهاك القانون الدولي الإنساني:

لم تقتصر الإدانات على البيانات الصحفية، بل اتخذت بعداً قانونياً تمثّل في:

- **نقص التناسب:** تشكّل إحصائيات الضحايا المدنيين (70% من الضحايا هم من النساء والأطفال) دليلاً على نقص التناسب في استخدام القوة، وهو مبدأ أساسي في القانون الدولي الإنساني. وتُقدّم هذه الأرقام، التي وثّقتها أوتشا، دليلاً إحصائياً على أنّ الأفعال العسكرية لا تلتزم بالضوابط القانونية.[90]
- **الإجراءات أمام محكمة العدل الدولية :**أدّت الإدانات الدوليّة المتراكمة، إلى جانب تقارير الأمم المتحدة، إلى تفعيل الإجراءات في المحكمة، مما وضع الكيان في موقع المتهم الرسمي بارتكاب جريمة إبادة جماعية. ويُعدّ هذا الاتهام غير مسبوق في تاريخه، ويُمثّل التعبير الأقصى عن تآكل الشرعية القانونية.[91]

6. السردية الرمزية والحضارية وانهيار صورة الدولة المتحضرة:

لطالما روّجت "إسرائيل" لنفسها بوصفها:[92]

- واحة ديموقراطية وسط بحر من الاستبداد العربي.
- دولة متقدّمة علمياً وتكنولوجياً مقارنة بجوارها "المتخلّف".
- حضارة غربية في قلب الشرق.

غير أنّ "طوفان الأقصى" كشف زيف الدعاية الصهيونية، وأعاد إظهار حقيقة الكيان المحتل، وذلك من خلال الصور ومقاطع الفيديو التي قلبت هذه الصورة مبيّنةً:[93]

- مظاهر الانتقام البدائي الذي مارسته المؤسسة العسكرية بحق المدنيين.
- حالة التفكّك الداخلي السياسي والمجتمعي (خلافات بين نتنياهو والجيش، واحتجاجات الداخل الإسرائيلي، وأزمة الثقة بين المواطنين و"الدولة").
- تحوّل "إسرائيل" إلى دولة بوليسية قمعيّة في تعاملها مع معارضي الحرب، سواء من فلسطينيي الداخل (عرب 48) أو من اليهود المعارضين.

النتيجة: تآكل صورة "إسرائيل" كمجتمع "متحضّر"، وصعود سرديّة "إسرائيل الفاشية".[94]

7. تراجع السمعة لـ"الدولة":

انهيار الشرعية الرمزية:

بحسب موقع "سي تك CTech"،[95] صنّف مؤشّر العلامات الوطنية الخاص بإبسوس وأنهولت Anholt-Ipsos Nation Brands Index (NBI) لسنة 2024 "إسرائيل" في المركز الأخير بين خمسين دولة، وهو ما يعكس تراجعاً ملحوظاً في سمعتها الدولية. ووفقاً لتغطية[96] موقع واينت نيوز Ynetnews، شارك في هذا الاستطلاع نحو 40 ألف شخص من عشرين دولة، الأمر الذي يعزز الوزن الإحصائي النتائج ودقّتها النسبية. ومن جهة أخرى، أشارت تحليلات إعلامية واقتصادية، من بينها صحيفة جلوبس Globes[97] الإسرائيلية وموقع "أتاك ذا سيستم Attack the System"[98]، إلى أنّ هذا الترتيب يعكس ضرراً كبيراً بصورة "إسرائيل" على الساحة الدولية، حيث جرى تصنيفها ضمن الدول التي يُنظر إليها بوصفها غير مستقرة أو مرتبطة بالفوضى. ويشير ذلك إلى تراجع كبير في ما يُعرف بـ"الشرعية الرمزية" أو "الشرعية الأخلاقية".

وبناءً على هذه المعطيات، يمكن اعتبار تراجع ترتيب مؤشر العلامات الوطنية الخاص بإبسوس وأنهولت 2024 دليلاً كمياً، ولو نسبياً، على تدهور الصورة الدولية لـ"إسرائيل"، وتحوّل تصوّرات الجماهير والدول تجاهها، بما يُسهم في إضعاف الشرعية الرمزية والأخلاقية لـ"الدولة" على الصعيد العالمي.

المؤشرات والأرقام الدالة على التدهور:

يُقاس مؤشر العلامات الوطنية الخاص بإبسوس وأنهولت سنوياً عبر استطلاعات رأي عالمية، ويُعدّ مقياساً للقوة الناعمة والجاذبية الشاملة لـ"الدولة".

- **السقوط المدوّي:** انتقلت "إسرائيل" من المرتبة 44 قبل أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إلى المرتبة 60 الأخيرة في تقرير كانون الأول/ ديسمبر 2024. وهذا السقوط المفاجئ لم يقتصر على مؤشر واحد، بل شمل جميع أبعاد السمعة التي يقيسها المؤشر.[99]
- **الحوكمة:**[100] التراجع يعكس فقدان الثقة في احترام "إسرائيل" للقانون الدولي وحقوق الإنسان، وفي فعاليتها السياسية والأخلاقية.
- **الشعب والثقافة:**[101] انهيار صورة المجتمع الجاذب والمتحضّر، وتراجع تقييم "إسرائيل" في محور "الثقافة والشعب People & Culture" بشكل حادّ، وفق ما نشره موقع واينت نيوز، نتيجة ارتباط صورتها عالمياً بالعنف، والتطرف الديني – القومي، وسياسات الإبادة الجماعية.

يُظهر هذا التراجع انهيار الصورة التي سعت "إسرائيل" لعقود إلى بنائها بوصفها "مجتمعاً تكنولوجياً، ليبرالياً، ومتعدداً". ويحذّر خبراء إسرائيليون، كما في صحيفتَي جلوبس و"سي تك"/ كالكايست، من أنّ "إسرائيل" باتت يُنظر إليها كدولة منقسمة داخلياً وتعاني من تآكل في قيمها الديموقراطية. وهو ما تؤكده أيضاً نتائج مؤشر الديموقراطية الإسرائيلية Israeli Democracy Index لسنة 2024 الصادر عن معهد الديموقراطية الإسرائيلية Israel Democracy Institute (IDI)، والتي تشير إلى تفكّك الثّقة المجتمعيّة، وارتفاع النزعات الفاشية الثيوقراطية، وتآكل مؤسسات الحكم.

النتيجة: الصورة العالمية لـ"إسرائيل"، كشعب وثقافة، لم تعد إيجابية أو جاذبة، بل تُرى كدولة ذات توجهات قومية راديكالية، ومجتمع مأزوم، ومنغلق على ذاته.

- **السياحة والاستثمار:** يشير تآكل ثقة العالم بـ"إسرائيل" بوصفها وجهة آمنة إلى أنّ سمعتها في قطاعَي الاستثمار والسياحة قد تلقّت ضربات قاسية، بعد الحرب التي شنّتها على قطاع غزة، وذلك بحسب تحليل نشرته صحيفة جلوبس الاقتصادية:

- **السياحة:** التصنيف الأخير لمؤشّر العلامات الوطنية الخاص بإبسوس وأنهولت وضع "إسرائيل" في أسفل القائمة في مؤشر الجاذبية السياحية. فقد أدّى انتشار صور الدمار، والاحتجاجات الداخلية، والفوضى الأمنية إلى تصنيف "إسرائيل" عالمياً كوجهة غير مستقرة وغير آمنة. وسجّلت مؤسسات سياحية دولية تراجعاً حاداً في الحجوزات والزيارات.
- **الاستثمار:** انخفاض الثقة في البيئة الاقتصادية والاستثمارية، وخروج رأس المال الأجنبي، وتحذيرات الشركات العالمية من مخاطر العمل في بيئة سياسية – أمنية متقلّبة. وقد أشارت تقارير "سي تك" إلى هروب عشرات الشركات الناشئة وتراجع التمويل الخارجي.

وبحسب تحليلات "سي تك" وصحيفة جلوبس، فإنّ الربط الدولي المتزايد بين "إسرائيل" وعدم الاستقرار يهدّد مستقبل الاستثمار الأجنبي المباشر FDI، الذي يُعدّ ركيزة أساسية في الاقتصاد الإسرائيلي المعتمد على التكنولوجيا العالية High-Tech.

النتيجة: تآكل حاد في مكانة "إسرائيل" كوجهة آمنة للسياحة وكبيئة مستقرة للاستثمار، وهو تغيير جذري يقوّض جزءاً أساسياً من قوّتها الناعمة والاقتصادية.

الربط النظري: تآكل القوة الناعمة:

يرتبط مؤشّر سمعة الدولة Country RepTrak ارتباطاً مباشراً بمفهوم القوة الناعمة لجوزيف ناي Joseph Nye.[102]

يُعدّ مؤشر سمعة الدولة مقياس سنوي يُستخدم لتقييم "القوة الناعمة" للدول، أي مدى تقدير واحترام وثقة الجمهور الدولي في دولة معينة. هذا المؤشر لا يقيس القوة العسكرية أو الثروة المادية فحسب، بل يركز على "الصورة الذهنية" والانطباعات العاطفية والعقلانية تجاه الدولة.

وفيما يلي شرح لهذا المؤشر وكيفية عمله:[103]

الركائز الأساسية للمؤشر:

يتم تقييم سمعة الدولة بناءً على ثلاثة أبعاد رئيسية تتفرع منها عدة معايير:

- **الاقتصاد المتقدم:** ويشمل جودة المنتجات والخدمات التي تقدمها الدولة، وقدرتها على الابتكار، وامتلاكها لعلامات تجارية قوية، وبيئة استثمارية جاذبة.

- **الحوكمة الفعالة:** تقييم النظام السياسي، ومدى توفر الأمان، والعدالة الاجتماعية، والسياسات الاقتصادية والاجتماعية المستقرة، والإسهام في المجتمع الدولي.
- **البيئة الجذابة:** تشمل الجمال الطبيعي للدولة، ونمط الحياة فيها، ومدى ترحيب الشعب بالغرباء، والجاذبية السياحية والثقافية.

لماذا تهتم الدول بهذا المؤشر؟

السمعة الطيبة ليست مجرد "برستيج"، بل لها عوائد اقتصادية وسياسية مباشرة:

- **جذب الاستثمارات:** المستثمرون يفضلون الدول التي تتمتع بسمعة تتسم بالاستقرار والنزاهة.
- **تعزيز السياحة:** السمعة الإيجابية هي المحرك الأول لاختيار الوجهات السياحية.
- **القوة السياسية:** الدولة ذات السمعة الطيبة تمتلك "رصيداً أخلاقياً" يسهل عليها بناء التحالفات الدولية وإقناع الرأي العام العالمي بوجهة نظرها.
- **تصدير المنتجات:** المنتجات التي تحمل علامة "صنع في..." دولة ذات سمعة عالية تباع بأسعار أغلى وبثقة أكبر (مثل الصناعة الألمانية أو اليابانية).

الفرق بين "سمعة الدولة" و"الهوية الوطنية":

- **الهوية الوطنية National Identity:** هي كيف يرى الشعب نفسه، وقيمه، وتاريخه (رؤية من الداخل إلى الداخل).
- **تعريف القوة الناعمة:** تُعرّف القوة الناعمة بأنها القدرة على التأثير وجذب الآخرين لتحقيق الأهداف من خلال الثقافة، والقيم السياسية، والسياسات الخارجية المشروعة، وليس من خلال القسر أو القوة العسكرية.[104]
- **التأثير بعد العدوان:** أدّت الصور ومقاطع الفيديو المنتشرة لعمليات القصف، والإدانات الدولية الواسعة، إلى تآكل مصدر جاذبية "إسرائيل" الأخلاقي. فالجمهور العالمي لم يعد يرى فيها "الضحية" أو "الديموقراطية الوحيدة في المنطقة"، بل يرى فيها قوة عسكرية تستخدم العنف المفرط ضدّ المدنيين. هذا التناقض بين القيم المزعومة والأفعال الموثّقة هو ما أدى إلى انهيار سمعتها.[105]

الدلالة الاستراتيجية: فقدان الدرع الرمزي:

إنّ تراجع السمعة ليس مجرد خسارة جمالية، بل هو خسارة استراتيجية تُعمّق أزمة الشرعية:[106]

- **العزل الديبلوماسي:** السمعة السيئة تجعل من الصعب على الدول الغربية الدفاع عنها علناً أو استخدام حق النقض (الفيتو veto) لصالحها في المحافل الدولية، مما يزيد من العزل الديبلوماسي، ويفتح الباب أمام مزيد من الإدانات والقرارات الدولية الملزمة.
- **تفعيل المقاطعة:** يؤدي تدهور السمعة إلى تعزيز حركات المقاطعة كحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات Boycott, Divestment, & Sanctions (BDS) movement، مما يترجم الخسارة الأخلاقية إلى خسائر اقتصادية ملموسة، ويزيد الضغط الشعبي على الحكومات للتحرك.

إنّ انهيار السردية الحضارية يرتبط ارتباطاً مباشراً بظاهرة "الأبارتهايد Apartheid" (الفصل العنصري). فبعد أن كانت "إسرائيل" ترفض هذا الوصف بشدّة، أصبح الآن جزءاً من الخطاب السائد في الأوساط الحقوقية والأكاديمية الغربية. ويُعدّ قانون القومية الصادر سنة 2018،[107] والذي يكرّس تفوّق اليهود على غيرهم، الدليل القانوني الذي استندت إليه منظمات مثل بتسيلم – مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة B'Tselem-The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories وهيومن رايتس ووتش في توصيف "إسرائيل" بأنّها دولة فصل عنصري.[108] وقد أدّت وحشية العدوان على قطاع غزة إلى كشف هذا الوجه العنصري أمام العالم، مما أسهم في تآكل الصورة الديموقراطية التي كانت تُروّج لها "إسرائيل".[109]

8. أزمة الهوية الصهيونية بعد الطوفان:

لم يقتصر تأثير طوفان الأقصى على الصورة الخارجية لـ"إسرائيل"، بل امتد ليضرب في صميم الهوية الصهيونية الداخلية. فالسردية الصهيونية قامت على فكرة الإسرائيلي الجديد القوي، الذي تخلص من صورة اليهودي الضحية في الشتات. لكن أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر كشفت عن هشاشة هذا الإسرائيلي الجديد وعودة الشعور العميق بالضعف والخوف.[110]

- **تفكّك العقد الاجتماعي**: انهار العقد الاجتماعي غير المكتوب بين "الدولة" والمواطن، والذي كان يقوم على مبدأ الأمن مقابل الولاء. ففشل "الدولة" في توفير الأمن للمستوطنين في غلاف غزة أدّى إلى أزمة ثقة عميقة في المؤسسات الأمنية والسياسية.[111]
- **صعود الأيديولوجيات المتطرفة**: في محاولة لتعويض هذا الانهيار، شهدت "إسرائيل" صعوداً غير مسبوق للأيديولوجيات الدينية والقومية المتطرفة، التي تدعو إلى الانتقام والتطهير العرقي، مما يزيد من عزلتها الدولية ويؤكد صورة "إسرائيل الفاشية" التي بدأت تترسخ في الوعي العالمي.[112]
- **تراجع المركزية الأوروبية**: أظهرت الأزمة أنّ "إسرائيل" لم تعد قادرة على التماهي الكامل مع الغرب، بل أصبحت تتصرف كقوة استعمارية استيطانية في الشرق الأوسط، مما يضعف ادّعاءها بأنّها "واحة ديموقراطية غربية" في المنطقة.[113]

خاتمة:

أثبتت عملية طوفان الأقصى أنها لم تكن مجرد حدث عسكري، بل لحظة رمزية مفصلية أعادت صياغة العلاقة بين "إسرائيل" والعالم، وبدأت في تفكيك السرديات الكبرى التي تستند إليها "الدولة الصهيونية" في بناء شرعيتها (الأمن، والإنسانية، والتحضر). وبهذا، دخلت "إسرائيل" مرحلة "ما بعد السردية"، حيث لم تعد تمتلك أدوات الإقناع أو الرمزية التي كانت تحمي صورتها لعقود.

ثالثاً: تفكيك الشرعيّة الدوليّة لـ"إسرائيل":

تمهيد:

إنّ الشرعية الدولية لـ"إسرائيل" ليست كتلة صلبة، بل هي بناء هشّ يتأثر بالتحولات الأخلاقية والقانونية. إنّ ما حدث بعد طوفان الأقصى هو تحوّل من النقد السياسي إلى المساءلة القانونية والأخلاقية، مما يهدّد البنية التحتية لشرعية الكيان.

1. تآكل الشرعية الأخلاقية بعد المجازر:

أ. كانت الشرعية الأخلاقية لـ"إسرائيل" تستمد قوتها من سردية الضحية التاريخية (الهولوكوست). إلا أنّ حجم المجازر والدمار في غزة، والموثّق بالصوت والصورة، أدى إلى انقلاب في هذه السردية.[114]

- **تحوّل الضحية:** تحوّل الفلسطينيون، خصوصاً الأطفال، إلى الرمز العالمي الجديد للضحية، مما أدى إلى إزاحة صورة الضحية الإسرائيلية من مركز الاهتمام العالمي.[115]
- **خطاب الإبادة الجماعية:** صعود خطاب اتهام "إسرائيل" بارتكاب جرائم إبادة جماعية، خصوصاً بعد رفع دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية.[116]
- **المقاطعة الثقافية والأكاديمية:** تزايد حركات المقاطعة في الجامعات والمنظمات الثقافية الغربية، مما يمثّل تآكلاً للشرعية من القاعدة الشعبية.[117]

2. دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية:

أ. قيمية دعوى جنوب إفريقيا:

تمثّل دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية نقطة تحوّل كبيرة في مسار محاسبة "إسرائيل" وقادتها على جرائمهم المرتكبة بحقّ الشعب الفلسطيني، لا سيّما في ضوء القرارات الأوّليّة الصادرة عن المحكمة، التي طالبت "إسرائيل" باتخاذ إجراءات لمنع ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. ويُعدّ هذا التطوّر القانوني تحوّلاً تاريخيّاً في مسار تفكيك الشرعية الإسرائيلية.[118]

لقد أدّت هذه الدعوى إلى:[119]

- **شرعنة خطاب الإبادة:** تحويل اتهام الإبادة الجماعية من مجرد خطاب سياسي إلى مصطلح قانوني يتم تداوله في أعلى محكمة دولية.
- **عزل "إسرائيل" قانونياً:** وضع "إسرائيل" في موقف الدفاع القانوني أمام العالم، مما أدى إلى تآكل صورتها كـ"دولة" فوق القانون.
- **تفعيل دور الجنوب العالمي:** أظهرت الدعوى قدرة دول الجنوب العالمي على استخدام الأدوات القانونية الدولية لمواجهة الهيمنة الغربية التي تحمي "إسرائيل".

ب. الأبعاد القانونية والسياسية للدعوى:

تكمن الأهمية القصوى لدعوى جنوب إفريقيا في أنّها لم تقتصر على إدانة الأفعال، بل استهدفت نية الإبادة، وهو الركن الأصعب في إثبات جريمة الإبادة الجماعية. وقد اعتمدت جنوب إفريقيا على

تصريحات رسمية صادرة عن مسؤولين إسرائيليين كبار، مما ربط الأفعال المرتكبة بالنية المبيتة. هذا التوثيق القانوني الدقيق يمثل تحدياً غير مسبوق للمنظومة القانونية الإسرائيلية التي اعتادت على الإفلات من العقاب.

على المستوى السياسي، أدّت الدعوى إلى:[120]

- **تفعيل أثر الدومينو**: حيث انضمت دول أخرى، مثل نيكاراغوا، إلى الدعوى، أو أعلنت نيتها في رفع دعاوى مماثلة، مما يوسع دائرة المساءلة القانونية.
- **تغيير قواعد الاشتباك الديبلوماسي**: أصبحت الدول التي تدعم "إسرائيل" بشكل مطلق، مثل الولايات المتحدة وألمانيا، في موقف حرج، حيث تُتهم بالتواطؤ في انتهاك القانون الدولي.
- **تآكل مبدأ "الاستثناء الإسرائيلي"**: أثبتت الدعوى أنّ "إسرائيل" ليست فوق القانون الدولي، وأنها تخضع للمعايير نفسها التي تخضع لها أي دولة أخرى، مما يفكّك أحد أهم أركان السردية الصهيونية التي طالما روجت لنفسها ككيان فريد له حصانة خاصة.

إنّ استمرار النظر في هذه الدعوى، وما قد يترتب عليها من قرارات نهائية، يمثّل تهديداً وجودياً للشرعية الدولية لـ"إسرائيل" على المدى الطويل، حيث يمكن أن يفتح الباب أمام فرض عقوبات دولية واسعة النطاق.

3. قراءة في مواقف المنظمات الدولية:

أ. شهدت مواقف المنظمات الدولية انقساماً، لكنها أظهرت مؤشرات على تراجع الدعم الغربي المطلق:[121]

- **الأمم المتحدة**: على الرغم من الفيتو الأمريكي المتكرّر، صدرت قرارات للجمعية العامة General Assembly بأغلبية ساحقة تدعو لوقف إطلاق النار، مما يعكس عزلة "إسرائيل" المتزايدة دولياً.[122]
- **محكمة العدل الدولية**: قبول المحكمة النظر في دعوى جنوب إفريقيا ضدّ "إسرائيل" بتهمة الإبادة الجماعية، يُمثّل سابقة قانونية خطيرة تهدّد الشرعية القانونية لـ"الدولة الصهيونية".
- **المحكمة الجنائية الدولية**: تزايد الضغط للتحقيق في جرائم الحرب المرتكبة في غزة، مما يضع القادة الإسرائيليين تحت طائلة المساءلة الجنائية الدولية.

ب. العزلة الديبلوماسية لـ"إسرائيل": يجب الإشارة إلى تراجع "إسرائيل" في مؤشر "معدل عدد الدول في التصويت ضدّ السياسات الإسرائيلية في الأمم المتحدة"، حيث زادت الدول المعارضة لسياساتها بـ 35 دولة، مما يؤكد عزلتها الديبلوماسية.[123]

إنّ العزلة لـ"إسرائيل" لم تعد مقتصرة على الدول العربية والإسلامية، بل امتدت لتشمل دولاً أوروبية محورية ودولاً من أمريكا اللاتينية. إنّ تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة لوقف إطلاق النار، على الرغم من الضغوط الأمريكية، هو مؤشر على أنّ الإجماع الدولي بدأ يتشكل ضدّ سلوك "إسرائيل". هذا التحوّل الديبلوماسي يُهدّد بتفعيل آليات أخرى في الأمم المتحدة، مثل تشكيل لجان تحقيق دولية دائمة، أو تعليق عضوية "إسرائيل" في بعض الهيئات الدولية.

ج. دور المحكمة الجنائية الدولية وتأثيرها: تُعدّ المحكمة الجنائية الدولية أداة أخرى لتفكيك الشرعية الإسرائيلية، حيث تركز على المساءلة الجنائية الفردية للقادة. ففي أيار/ مايو 2024، أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان Karim Khan، عن طلبه إصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف جالانت Yoav Gallant بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية في غزة.[124]

هذا التطوّر يُمثّل تصعيداً خطيراً في المساءلة الدولية، ويترتب عليه:

- **تقييد حركة القادة:** يصبح القادة الإسرائيليون مهددين بالاعتقال في أيّ دولة عضو في المحكمة الجنائية الدولية، مما يقيّد حركتهم الديبلوماسية والسياسية.
- **تأثير رمزي هائل:** وضع قادة "إسرائيل" على قدم المساواة مع قادة متهمين بارتكاب جرائم دولية خطيرة، مما يلحق ضرراً بالغاً بصورة "إسرائيل" كـ"دولة" تدّعي الديمقراطية واحترام القانون.
- **انقسام غربي جديد:** أثار طلب المدعي العام انقساماً حاداً بين الدول الغربية، حيث أيّدته دول مثل فرنسا وبلجيكا، بينما عارضته الولايات المتحدة وألمانيا، بما يعمّق الشرخ داخل التحالف الغربي الداعم لـ"إسرائيل".

إنّ تزامن عمل محكمة العدل الدولية (التي تتعامل مع مسؤولية الدولة) والمحكمة الجنائية الدولية (التي تتعامل مع مسؤولية الأفراد) يضع "إسرائيل" تحت ضغط قانوني مزدوج، مما يسرّع من عملية تآكل شرعيّتها الدولية.

4. مؤشرات التغيّر في المواقف الغربية:

على الرغم من استمرار الدعم الرسمي من الإدارات الغربية الرئيسية، ظهرت مؤشرات على تغيّرات عميقة:[125]

- **الرأي العام**: أظهرت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة وأوروبا تراجعاً كبيراً في التعاطف مع "إسرائيل"، خصوصاً بين الشباب والتقدميين.
- **الانقسام السياسي**: بدأت تظهر انقسامات داخل الأحزاب الحاكمة في الغرب، حيث يطالب بعض النواب بوقف تصدير الأسلحة أو الاعتراف بالدولة الفلسطينية.
- **المؤسسات الأكاديمية**: توقيع أكثر من 600 أستاذ جامعي من جامعات مرموقة على بيانات تتهم "إسرائيل" بارتكاب جرائم إبادة.

هذا الانقسام السياسي يوضّح توجهات الرأي العام الأوروبي تجاه "إسرائيل" في مرحلة ما بعد طوفان الأقصى، خصوصاً نسبة تأييد وقف بيع السلاح وإدانة "إسرائيل" بجريمة الإبادة الجماعية في دول مثل إيطاليا، وبلجيكا، والسويد، وفرنسا، وألمانيا.[126]

إنّ التغيّر في المواقف الغربية هو العامل الأكثر أهمية في تفكيك السردية الصهيونية. فالدعم الغربي كان هو الحصن الأخير الذي يحمي "إسرائيل". وقد أظهرت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أنّ نسبة تأييد "إسرائيل" بين الشباب (18–29 عاماً) قد انخفضت إلى أدنى مستوياتها التاريخية، مما يشير إلى تحول دائم في الأجيال القادمة.[127]

هذا التحول الشعبي بدأ يترجم إلى انقسام سياسي. ففي الكونجرس Congress الأمريكي، بدأت تظهر أصوات تطالب بفرض شروط على المساعدات العسكرية لـ"إسرائيل"، وهو ما كان يُعدّ من المحرمات

السياسية في السابق.[128] وفي أوروبا، أعلنت دول مثل إسبانيا وإيرلندا عن اعترافها بالدولة الفلسطينية، مما يشير إلى أنّ الإجماع الأوروبي الداعم لـ"إسرائيل" بدأ يتصدّع.[129]

كما لعبت الحركات الطلابية في الجامعات الأمريكية والأوروبية دوراً محورياً في تفكيك السردية الصهيونية، حيث أعادت إحياء النقاش حول الاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري. ولم تكن الاعتصامات والمخيمات الطلابية التي انتشرت في جامعات مثل كولومبيا Columbia University وهارفارد Harvard University والسوربون Sorbonne University مجرد احتجاجات عابرة، بل كانت:

- **تحدياً للسردية الأكاديمية:** حيث طالبت بإنهاء الشراكات الأكاديمية مع الجامعات الإسرائيلية التي تُعدّ جزءاً من منظومة الاحتلال.[130]
- **تأثيراً على النخبة المستقبلية:** هذه الحركات تُشكِّل وعي الجيل القادم من القادة والسياسيين والمثقّفين في الغرب، مما يضمن استمرار تآكل الشرعية الإسرائيلية على المدى الطويل.[131]
- **كسراً للتابو:** نجحت هذه الحركات في كسر التابو الذي كان يحيط بنقد "إسرائيل" في الأوساط الأكاديمية، مما فتح الباب أمام المزيد من الدراسات النقدية والتحليلية.[132]

خاتمة:

هذه المؤشرات تدل على أنّ الشرعية الدولية لـ"إسرائيل" لم تعد مضمونة، وأنّها تواجه تحدياً أخلاقياً وقانونياً غير مسبوق. إنّ التحول من النقد السياسي إلى المساءلة القانونية والأخلاقية يمثل نقطة اللا عودة في مسار تفكيك السردية الصهيونية.

رابعاً: استشراف مستقبل "إسرائيل" في النظام الدولي:

بناءً على التحليل المركّب في الفصول السابقة، تتجه الدراسة إلى استشراف المسارات المستقبلية الممكنة لـ"الدولة الإسرائيلية" في سياقات ما بعد طوفان الأقصى. ويتم ذلك من خلال بناء ثلاثة سيناريوهات مستقبلية رئيسية، ترتكز على تقنيات تحليل السيناريو ونموذج الاتجاهات الدافعة للتغيير، مع اعتماد منهج

تحليل النظم ونموذج التحوّل في الشرعية الدولية. وقد تمّ تصنيف هذه السيناريوهات وفق أبعاد: السردية المقابلة، والتغيّرات الجيوسياسية، والتأثيرات الإعلامية والحقوقية، وسلوك الفاعلين الدوليين، واستمرار الاعتراف الدولي.

◁1. السيناريو الأول: التآكل التدريجي لشرعية "إسرائيل":

في هذا السيناريو، تستمر الضغوط الحقوقية والإعلامية والسياسية على "إسرائيل"، دون أن تصل إلى مرحلة الانهيار الكامل لمشروعها، لكنها تفرض تراجعات متتالية في مجالات الدعم الغربي، والتطبيع العربي، والتأييد الأممي. وتتسع دائرة المقاطعة والعزلة الرمزية، وتُحرم "إسرائيل" أخلاقياً "كدولة فصل عنصري"، دون إحداث تغيير قانوني فوري في مكانتها الدولية.[133]

أ. المرتكزات:

- اتساع حملات نزع الشرعية في الأوساط الأكاديمية والإعلامية الغربية.
- تراجع شعبية "إسرائيل" في الرأي العام الأمريكي والأوروبي.
- تصاعد الضغط الحقوقي من منظمات مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية.
- تقديم شكاوى ضدّ "إسرائيل" في المحكمة الجنائية الدولية، وتوقّع وضع أسماء قادة إسرائيليين على قائمة المجرمين المطلوبين دولياً.
- تنامي السردية الفلسطينية عالمياً دون تحوّل جذري في مواقف الحكومات.

ب. النتائج المتوقّعة:

- استمرار الدعم الرسمي الغربي مع تقلّص شرعيته الشعبية.
- محدوديّة قدرة "إسرائيل" على اختراق النسيج السياسي العربي.
- تعزيز الرواية الفلسطينية في المحافل الدولية.
- دخول "إسرائيل" في حالة "شرعية معلّقة" أو "شرعية متنازع عليها".
- آليات التآكل التدريجي: أن يؤدي التآكل التدريجي إلى تغييرات داخلية في "إسرائيل"، مثل صعود قوى سياسية تطالب بإنهاء الاحتلال لتخفيف الضغط الدولي.

يعتمد هذا السيناريو على استمرار "حالة اللا يقين" في النظام الدولي. فالدعم الأمريكي يظل حاسماً، لكنه يصبح أكثر تكلفة سياسياً على الإدارة الأمريكية. وتشمل آليات التآكل التدريجي:[134]

- **الضغوط الاقتصادية**: تزايد سحب الاستثمارات من الشركات التي تتعامل مع المستوطنات، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية تدريجية.
- **العزلة الأكاديمية والثقافية**: تزايد مقاطعة الجامعات والمؤسسات الثقافية الإسرائيلية، مما يؤثر على مكانة "إسرائيل" كقوة علمية وتكنولوجية.
- **التحول الديبلوماسي**: اعتراف المزيد من الدول الأوروبية بالدولة الفلسطينية، مما يضعف الموقف الإسرائيلي في الأمم المتحدة.
- **التغيّرات الداخلية في "إسرائيل"**: إنّ التآكل التدريجي للشرعية الدولية ليس مجرد ظاهرة خارجية، بل يمتد ليؤثر على المشهد السياسي والاجتماعي داخل "إسرائيل" نفسها. فمع تزايد الضغوط الدولية، قد تظهر قوى سياسية جديدة تطالب بإصلاح العلاقة مع العالم، وهو ما قد يعني التخلّي عن بعض سياسات الاستيطان المتطرفة.[135]
- **صعود تيار الواقعية**: قد يظهر تيار سياسي يدرك أنّ استمرار الاحتلال يهدد وجود "إسرائيل" على المدى الطويل، ويدعو إلى حلول سياسية لامتصاص الغضب الدولي.
- **أزمة الهجرة المعاكسة**: يمكن أن يؤدي تدهور الوضع الأمني وتآكل الشرعية الدولية إلى زيادة في معدلات الهجرة المعاكسة، خصوصاً بين الشباب والأكاديميين، مما يضعف البنية الديموجرافية والاقتصادية لـ"إسرائيل".[136]
- **تآكل "الصهيونية الليبرالية"**: تواجه الصهيونية الليبرالية أزمة وجودية، حيث لم يعد بإمكانها التوفيق بين الاحتلال والقيم الديموقراطية التي تروّج لها "إسرائيل". هذا التناقض يفتح الباب أمام خطاب نقدي داخلي أكثر جرأة.[137]

هذه التغيّرات الداخلية، وإن كانت بطيئة، إلا أنها تمثل استجابة مباشرة للضغوط الخارجية الناتجة عن تفكيك السردية الصهيونية.

2. السيناريو الثاني: انفجار أزمة شرعية شاملة:

تتسارع الأحداث نحو أزمة دولية حادة في شرعية "إسرائيل"، مع تبلور اتجاه عالمي نحو مساءلتها جنائياً، وتراجع شبكة التغطية الغربية التقليدية. ويمتدّ هذا التحوّل إلى مؤسسات مثل الأمم المتحدة والمحاكم الجنائية الدولية، كما يدفع إلى إعادة التفكير دولياً في بدائل حلّ الدولتين، وربما مستقبل المشروع الصهيوني برمته.[138]

أ. المرتكزات:[139]

- استمرار أو تصاعد العدوان على غزة، مما يؤدي إلى توثيق المذابح دولياً.
- فقدان "إسرائيل" القدرة على التماهي مع القيم الليبرالية الغربية.
- تبلور تيار أممي – حقوقي – قانوني مضاد للمشروع الصهيوني.
- تحوّلات في مواقف دول محورية، مثل البرازيل، وجنوب إفريقيا، وتركيا.

ب. النتائج المتوقعة:[140]

- تجميد التعاون السياسي مع "إسرائيل" من قِبل بعض دول الجنوب العالمي.
- سحب بعض الاعترافات أو تخفيض التمثيل الديبلوماسي.
- بدء الدعوات الجدية لنظام سياسي بديل (دولة ثنائية، كونفدرالية).
- صدمة استراتيجية للمنظومة الصهيونية قد تقود إلى تحولات داخلية.

ج. دور الجنوب العالمي في الأزمة:

يتناول هذا السيناريو دور الجنوب العالمي، وكيف يمكن أن يؤدي تحالفه مع قوى غربية معارضة إلى تغييرات جذرية في الأمم المتحدة.

ويعتمد هذا السيناريو على وقوع صدمة جيوسياسية أو قانونية كبرى، ويتمثّل العامل الحاسم في صدور القرار النهائي لمحكمة العدل الدولية، الذي قد يخلص إلى أنّ "إسرائيل" انتهكت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية. ومن شأن مثل هذا القرار أن يوفّر لدول الجنوب العالمي غطاءً قانونياً لفرض عقوبات على

"إسرائيل" أو سحب الاعتراف بها. كما أنّ تشكّل تحالف لدول الجنوب العالمي، بقيادة قوى صاعدة مثل البرازيل وجنوب إفريقيا، قد يفضي إلى تكوين كتلة تصويتية وازنة في الأمم المتحدة، قادرة على تجاوز الفيتو الأمريكي في بعض الهيئات، والدفع باتجاه تفعيل آليات المساءلة الدولية.

د. انهيار نموذج "حلّ الدولتين":

في هذا السيناريو، ينهار نموذج "حلّ الدولتين" بشكل كامل، ليس فقط بسبب الاستيطان الإسرائيلي، بل بسبب الإجماع الدولي على أنّ "إسرائيل" لم تعد شريكاً موثوقاً به لـ"السلام". هذا الانهيار يفتح الباب أمام:

- **طرح بدائل جذرية:** مثل الدعوة إلى دولة ديموقراطية واحدة على كامل التراب الفلسطيني، وهو ما يمثّل تفكيكاً للمشروع الصهيوني من أساسه.
- **تدخّل دولي متعدد الأطراف:** قد تتدخّل قوى دولية (غير غربية) لفرض حلّ سياسي، مما ينهي الهيمنة الأمريكية على ملف الصراع.
- **عقوبات شاملة:** فرض عقوبات دولية شاملة على "إسرائيل"، على غرار تلك التي فُرضت على نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، بما يفضي إلى عزلة اقتصادية وسياسية كاملة.

3. السيناريو الثالث: إعادة إنتاج الشرعية عبر القوة:

ينجح التحالف الأمريكي – الصهيوني في إعادة تدوير الشرعية الإسرائيلية على أساس أمني واستراتيجي، من خلال شيطنة المقاومة وتوسيع التطبيع العربي واختراق الخطاب العالمي حول "الإرهاب". وتوظّف "إسرائيل" تفوّقها العسكري والإعلامي لإعادة بناء سرديتها كـ"دفاع حضاري ضدّ البربرية".[141]

أ. المرتكزات:

- توجيه الحرب إعلامياً نحو حماس فقط، وتغليف العدوان بخطاب مكافحة "الإرهاب".
- شراء الشرعية عبر الترويج لمشاريع إنسانية وإعادة إعمار في غزة.
- دعم واسع من لوبيات الضغط الأمريكية والإسرائيلية لإعادة بناء الصورة.

- تطبيع ثقافي وتقني موسّع في الإقليم، يُعيد احتواء سرديّة التطبيع.

ب. النتائج المتوقّعة:

- تراجع الموجة العالمية المناهضة لـ"إسرائيل".
- فرض السردية الصهيونية على مراكز القرار الأوروبية.
- شرعنة الحرب كـ"حقّ مشروع في الدفاع عن النفس".
- عودة "إسرائيل" إلى واجهة النظام الدولي كفاعل شرعي ومهيمن.

هـ. آليات إعادة إنتاج الشرعية:

تقوم هذه الآليات على ما يمكن تسميته بـ"شراء الشرعية" من خلال توظيف المساعدات الإنسانية أو صفقات الأسلحة، إضافة إلى استخدام مسارات التطبيع مع دول عربية كبرى بما قد يسهم في تهميش القضية الفلسطينية مرة أخرى. ويعتمد هذا السيناريو على قدرة "إسرائيل" وحلفائها على "إدارة الأزمة" و"احتواء الصدمة الأخلاقية". وفي هذا الإطار، تشمل آليات إعادة إنتاج الشرعية ما يلي:[142]

- **السيطرة على السردية الإعلامية:** استخدام آلة الدعاية الصهيونية الهائلة لإعادة تأطير الصراع على أنه حرب ضدّ "الإرهاب" و"الهمجية"، وتهميش صور الضحايا الفلسطينيين.[143]
- **التطبيع الإقليمي:** إتمام صفقات تطبيع كبرى مع دول عربية، مما يمنح "إسرائيل" شرعية إقليمية جديدة تتجاوز الشرعية الدولية المتآكلة.[144]
- **الاستثمار في اللوبيات:** ضخّ أموال طائلة في لوبيات الضغط في واشنطن والعواصم الأوروبية لضمان استمرار الدعم السياسي والعسكري.[145]
- **استراتيجية "إدارة الصراع":**

في هذا السيناريو، تعود "إسرائيل" إلى استراتيجية إدارة الصراع بدلاً من حلّه. وهي استراتيجية تهدف إلى:

- **تجميد الوضع الراهن:** منع أي تقدم نحو حلّ الدولتين أو الدولة الواحدة، مع استمرار السيطرة على الأراضي الفلسطينية.

- **تجزئة القضية:** التعامل مع قطاع غزة والضفة الغربية والقدس كقضايا منفصلة، لمنع تبلور جبهة فلسطينية موحّدة.

- **التركيز على التهديدات الإقليمية:** تحويل الانتباه الدولي من القضية الفلسطينية إلى التهديدات الإقليمية (مثل إيران)، لتقديم "إسرائيل" كشريك أمني لا غنى عنه للغرب.

إنّ نجاح هذا السيناريو يعتمد بشكل كبير على استمرار الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، وقدرة "إسرائيل" على استغلال الانقسامات العربية والدولية.

مقارنة السيناريوهات وجدولها التحليلي:

جدول تحليل سيناريوهات مستقبل الشرعية الدولية لـ"إسرائيل": مقاربة استشرافية مقارنة

البُعد	السيناريو الأول: التآكل التدريجي	السيناريو الثاني: الانفجار الشامل	السيناريو الثالث: الشرعيّة بالقوة
الشرعية	شرعية متنازع عليها/ معلّقة	انهيار كامل للشرعية	إعادة إنتاج الشرعية/ هيمنة
الرأي العام	تراجع التعاطف الغربي/ تزايد المقاطعة	إجماع عالمي على الإدانة/ عزلة كاملة	تراجع الموجة المناهضة/ إعادة التبرير
القانون الدولي	مساءلة جنائية فردية/ قرارات أممية غير ملزمة	محاكمات دولية/ تغيير في الوضع القانوني	شرعنة الحرب كدفاع عن النفس
التحالف الغربي	دعم رسمي ضعيف/ انقسام داخلي	تراجع الدعم الرسمي/ تحوّل في السياسات	دعم رسمي قوي/ توحيد الموقف الغربي
المستقبل السياسي	استمرار الوضع الراهن مع ضغوط متزايدة	البحث عن بدائل لحل الدولتين/ نظام جديد	ترسيخ الوضع الراهن/ توسيع الاستيطان

السيناريو المرجّح:

تحليل وتقييم السيناريوهات:

السيناريو الأول: التآكل التدريجي لشرعية "إسرائيل" (الأكثر ترجيحاً):

هذا السيناريو هو الأكثر واقعيّة وقابلية للتحقق على المديين القصير والمتوسط. مرتكزاته ليست مجرد احتمالات، بل هي اتجاهات قائمة ومستمرة بالفعل.

قوة المرتكزات:

- **تراجع الرأي العام الغربي:** تشير استطلاعات الرأي الحديثة (أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر 2025) إلى تحوّل هيكلي في الرأي العام الأمريكي والأوروبي. فوفقاً لمركز بيو للأبحاث Pew Research Center، انخفضت النظرة الإيجابية للحكومة الإسرائيلية في أمريكا من 41% في سنة 2024 إلى 35% في أواخر سبتمبر 2025. كما أظهر استطلاع معهد غالوب Gallup أنّ 60% من الأمريكيين يعارضون العمل العسكري الإسرائيلي في غزة. هذا التآكل، خصوصاً بين الديموقراطيين والشباب، يجعل الدعم الأمريكي غير المشروط أكثر تكلفة سياسياً.
- **الضغط الحقوقي والقانوني:** الإجراءات في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، حتى لو لم تسفر عن عقوبات فورية، توجِد أزمة شرعية قانونية وأخلاقية عميقة. ووصف منظمات حقوقية دولية مرموقة لـ"إسرائيل" بأنّها "نظام فصل عنصري" لم يعد هامشياً، بل أصبح جزءاً من النقاش السائد.
- **صعود السردية الفلسطينية:** لم يعد من الممكن إخفاء حجم الدمار والمعاناة الإنسانية في غزة. وقد أدى ذلك إلى تعزيز الرواية الفلسطينية عالمياً، وتحويل صورة "إسرائيل" من "ضحية" إلى "جلاد" في قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي.
- **التحولات الداخلية:** بدأ يظهر داخل "إسرائيل" نفسها نقاش حول تكلفة الاحتلال. وتظهر استطلاعات المعهد الإسرائيلي للديموقراطية Israel Democracy Institute (IDI) أنّ 60% من اليهود الإسرائيليين يؤيدون الآن إنهاء الحرب، وهي زيادة ملحوظة عن السنة السابقة 2024 هذا يعكس إدراكاً متزايداً بأن الوضع الحالي غير قابل للاستدامة.

النتيجة الأكثر واقعية "الشرعيّة المعلّقة": هي وصف دقيق للحالة الراهنة والمستقبلية القريبة. ستستمر الحكومات الغربية في دعم "إسرائيل" رسمياً، لكن هذا الدعم سيفقد زخمه الشعبي، مما يجعله مشروطاً وأكثر حذراً. وستبقى "إسرائيل" قوة عسكرية واقتصادية، لكن مكانتها الأخلاقية والرمزية ستستمر في التدهور، مما يحد من قدرتها على بناء تحالفات جديدة ويضعف نفوذها الديبلوماسي تدريجياً.

السيناريو الثاني: انفجار أزمة شرعية شاملة (محتمل ولكن أقل ترجيحاً):

هذا السيناريو يتطلب "صدمة" كبرى لتسريع الأحداث. بينما توجد بعض العوامل التي تدفعه، إلّا أنّ هناك عوائق كبيرة تمنع تحققه بالكامل على المدى القصير.

أ. قوّة المرتكزات:

- **دور الجنوب العالمي:** يشهد الجنوب العالمي حراكاً متزايداً بالفعل، حيث تقود دول مثل جنوب إفريقيا والبرازيل جهوداً قانونية وسياسية لمحاسبة "إسرائيل". وقد تعهّدت مجموعة من 12 دولة من الجنوب العالمي باتخاذ إجراءات ملموسة، من بينها وقف شحنات الأسلحة. ويُشكّل هذا التحالف قوّة تصويتيّة وازنة في الأمم المتحدة.
- **انهيار حلّ الدولتين:** على أرض الواقع، أصبح حلّ الدولتين شبه مستحيل بسبب التوسّع الاستيطاني. ومع ذلك، ما يزال المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول العربية والولايات المتحدة، متمسكاً به كإطار سياسي وحيد، الأمر الذي يُسهم في تأجيل البحث عن بدائل جذرية.

ب. العوائق الرئيسية:

- **الدعم الأمريكي الحاسم:** على الرغم من تآكل الدعم الشعبي، يظل الدعم المؤسسي الأمريكي (العسكري والسياسي) لـ"إسرائيل" قوياً ومتجذراً. ومن غير المرجّح أن تسمح الولايات المتحدة بانهيار كامل لشرعية حليفها الاستراتيجي أو فرض عقوبات دولية شاملة عليه.
- **غياب الإجماع الدولي:** ما يزال هناك انقسام في المواقف الدولية. بينما يتجه الجنوب العالمي نحو موقف أكثر صرامة، تظل القوى الغربية الكبرى مترددة في اتخاذ خطوات جذرية.

ج. النتيجة: يُعدّ هذا السيناريو ممكناً في حال وقوع حدث جلل، كصدور قرار نهائي وحاسم عن محكمة العدل الدولية يُقرّ بوقوع جريمة إبادة جماعية، أو في حال توسّع الصراع إقليمياً بشكل يخرج عن السيطرة. لكن في ظلّ الظروف الراهنة، يظلّ "انفجار الأزمة" احتمالاً مؤجّلاً أكثر منه وشيكاً.

السيناريو الثالث: إعادة إنتاج الشرعية عبر القوّة (محتمل جزئياً، لكنّه يواجه تحدّيات بنيوية):

يعكس هذا السيناريو الاستراتيجية التي تتّبعها "إسرائيل" وحلفاؤها بالفعل، غير أنّ فرص نجاحه الكامل أصبح موضع شكّ كبير.

أ. **قوّة المرتكزات:**

- **السيطرة على السردية:** تمتلك "إسرائيل" وحلفاؤها آلة إعلامية ودعائية قوية، وقد نجحت جزئياً في ربط المقاومة الفلسطينية بـ"الإرهاب" في الخطاب الرسمي الغربي.
- **التطبيع الإقليمي: ما** تزال بعض الدول العربية ترى في التطبيع مصلحة استراتيجية، **مما** قد يمنح "إسرائيل" غطاءً إقليمياً.
- **الدعم الأمريكي:** يظل اللوبي المؤيّد لـ"إسرائيل" قوياً داخل دوائر صنع القرار في واشنطن، بما يضمن استمرار الدعم العسكري والديبلوماسي على المدى المنظور.

ب. **التحدّيات التي تُضعف السيناريو:**

- **فشل السردية عالمياً:** لم تعد سردية "الحرب على الإرهاب" قادرة على إقناع الرأي العام العالمي، الذي يشاهد يومياً صور الدمار والضحايا المدنيين، ما أدّى إلى سقوط القناع الأخلاقي لهذه السردية.
- **التطبيع البارد:** أصبح التطبيع مع "إسرائيل" أكثر تكلفة سياسياً وشعبياً للحكومات العربية بعد حرب غزة؛ ومن المرجّح أن يكون أي تطبيع مستقبلي تطبيعاً "بارداً"، يقتصر على العلاقات الرسمية دون اختراق النسيج الشعبي.
- **التكلفة الداخلية:** أثبتت استراتيجية إدارة الصراع بالقوّة فشلها في أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر. ويعني الاستمرار في هذه الاستراتيجية الدخول في دورات متكرّرة من الحروب، وما يرافقها من استنزاف اقتصادي وبشري يصعب على "إسرائيل" تحمّله على المدى الطويل.

ج. **النتيجة:** قد تنجح "إسرائيل" في إدارة الأزمة على المدى القصير ومنع انهيار كامل، لكنها لن تتمكن من إعادة إنتاج شرعيتها بالكامل. وستظل قوّتها العسكرية قائمة، لكنها ستكون قوة معزولة أخلاقياً وسياسياً بشكل متزايد. ويبدو هذا السيناريو أقرب إلى محاولة يائسة للحفاظ على الوضع الراهن منه إلى استراتيجية ناجحة للمستقبل.

خلاصة وترجيح:

بناءً على التحليل أعلاه، يُعدّ السيناريو الأول "التآكل التدريجي لشرعية "إسرائيل"" هو الأكثر ترجيحاً، وذلك استناداً إلى جملة من الاعتبارات:

- **1. الواقعية:** إنّ مرتكزات هذا السيناريو ليست افتراضية، بل هي اتجاهات قائمة وموثّقة بالبيانات والاستطلاعات.
- **2. الديناميكية الحالية:** يعكس هذا السيناريو بدقّة ما يحدث الآن، حيث يتصاعد الضغط الشعبي والحقوقي، في مقابل دعم غربي رسمي متردّد.
- **3. يحتوي على عناصر من السيناريوهين الآخرين:** يأخذ في الاعتبار قوة الدعم الأمريكي (من السيناريو الثالث) وتصاعد الضغط الدولي (من السيناريو الثاني)، لكنه يضعهما في إطار تفاعل تدريجي وبطيء بدلاً من الانفجار أو الانتصار الحاسم.
- **4. التوازن بين القوى:** يعكس هذا السيناريو توازن القوى الحالي في النظام الدولي، حيث لا توجد قوة قادرة على فرض حلّ جذري (لا الولايات المتحدة قادرة على إعادة الشرعية الكاملة، ولا الجنوب العالمي قادر على نزعها بالكامل).

خلاصة القول؛ لا يتّجه المستقبل القريب نحو انهيار مفاجئ في شرعية "إسرائيل"، ولا نحو عودة قوية لها، بل نحو مسار طويل من التآكل البطيء والمتراكم في مكانتها الدولية، بما يفرض عليها تحدّيات وجودية عميقة على المدى الطويل.

الخاتمة والتوصيات:

أبرز النتائج المستخلصة:

- **1. الصدع البنيوي في السردية الصهيونية:** أثبتت أحداث ما بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر أنها أحدثت شرخاً عميقاً وغير قابل للترميم في الركائز الثلاث للسردية الصهيونية (الأمنية، والإنسانية، والحضارية)، مما أفقد "إسرائيل" احتكارها لرمزية الضحية بشكل دائم.

2. **تحوّل الرأي العام العالمي:** حدث انزياح هيكلي في الرأي العام العالمي، خصوصاً في الغرب، من التعاطف غير المشروط مع "إسرائيل" إلى حالة من المساءلة الأخلاقية والقانونية المتزايدة، مع تحوّل خطاب "الإبادة الجماعية" من الهامش إلى صلب النقاش الدولي.

3. **التهديد القانوني للشرعية:** يُمثّل قبول محكمة العدل الدولية النظر في دعوى جنوب إفريقيا تهديداً وجودياً للشرعية القانونية لـ"إسرائيل". فحتى قبل صدور الحكم النهائي، فإنّ الإجراءات بحدّ ذاتها تضع "إسرائيل" وقادتها في قفص الاتهام الأخلاقي العالمي.

4. **السيناريو المستقبلي الأكثر ترجيحاً:** بعد تقييم المسارات الممكنة، يتضح أنّ محاولة إعادة إنتاج الشرعية بالقوة تواجه تحديات بنيوية، وأنّ انفجار أزمة شاملة ما يزال مقيّداً بالدعم الرسمي الغربي. لذلك، يبرز سيناريو التآكل التدريجي للشرعية كمسار مستقبلي أكثر واقعية واستدامة، حيث تدخل "إسرائيل" في حالة "شرعية معلّقة" تتدهور بمرور الوقت.

توصيات سياسية وإعلامية لتسريع التآكل وتعزيز الرواية الفلسطينية:

بناءً على حتمية مسار التآكل التدريجي، توصي الدراسة بالانتقال من رد الفعل إلى الفعل الاستراتيجي عبر المحاور التالية:

1. **توظيف المساءلة القانونية كأداة تآكل:** البناء على دعوى محكمة العدل الدولية وتوسيعها، مع توثيق ممنهج لجميع الانتهاكات لتعزيز ملفات المساءلة الجنائية الدولية. ويجب أن يكون الهدف هو جعل الوضع القانوني لـ"إسرائيل" وقادتها غير محتمل على المدى الطويل.

2. **التركيز على سردية التحرّر ضدّ الفصل العنصري:** الانتقال بشكل حاسم من "سردية الضحية" الفلسطينية إلى "سردية التحرر الوطني"، وتأطير الصراع عالمياً باعتباره آخر معارك العالم ضدّ الاستعمار الاستيطاني ونظام الفصل العنصري.

3. **استهداف نقاط الضعف في الرأي العام الغربي:** تكثيف الحملات الإعلامية الموجّهة للشباب، والأوساط الأكاديمية، والكتل التقدمية في الغرب، باستخدام لغة حقوق الإنسان والقانون الدولي التي لم تعد الحكومات الغربية قادرة على تجاهلها بسهولة.

4. **تحويل مواقف الجنوب العالمي إلى إجراءات:** البناء على المواقف المبدئية لدول الجنوب العالمي (إفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وآسيا) لتحويلها إلى إجراءات ملموسة (مقاطعة، وتخفيض تمثيل ديبلوماسي) تزيد من عزلة "إسرائيل" وتكسر هيمنة الغرب على الملف.

5. **توحيد خطاب "تفكيك الشرعية":** العمل على توحيد الخطاب الفلسطيني والعربي والدولي المتضامن حول مصطلحات ومفاهيم مركزية (مثل: الإبادة الجماعية، والاستعمار الاستيطاني، والفصل العنصري) لضمان وصول رسالة متّسقة وقويّة تسرّع من عملية التآكل الأخلاقي والسياسي لـ"إسرائيل".

هوامش

[1] د. إسلام عبد الله أبو خيط: حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الحسن الثاني بالمغرب. عمل مُدرّساً في جامعة سلمان بن عبد العزيز (السعودية)، وجامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا (الأردن) سابقاً. ويشغل حالياً منصب مدير التطوير المؤسسي والتدريب في وزارة الإدارة المحلية في الأردن.

[2] انظر في هذا الشأن:

Edward W. Said, *Orientalism* (New York: Vintage Books, 1994), pp. 204–207; Edward W. Said, *The Question of Palestine* (New York: Vintage Books, 1992), pp. 9–14; and Ella Shohat, "Rethinking Jews and Arabs: Post-Colonial Theory and the Question of Israel/Palestine," *Social Text* journal, no. 31/32, 1992, pp. 5–7.

[3] Edward W. Said, *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World* (New York: Vintage Books, 1997), p. 26.

[4] انظر في هذا الشأن:

Patrick Wolfe, "Settler Colonialism and the Elimination of the Native," *Journal of Genocide Research*, vol. 8, issue 4, 2006, pp. 387–391; Lorenzo Veracini, *Israel and Settler Colonialism* (London: Pluto Press, 2010), pp. 30–35; and Edward W. Said, *The Question of Palestine*, pp. 115–120.

[5] See The Aftermath of October 7: Regional Conflict in the Middle East, site of The Center for Strategic and International Studies (CSIS), 19/12/2024, https://www.csis.org/analysis/aftermath-october-7-regional-conflict-middle-east

[6] See Othman Moqbel, Across the Western world, public opinion on Palestine is finally shifting, site of Al Jazeera, 26/4/2024, https://www.aljazeera.com/opinions/2024/4/26/across-the-western-world-public-opinion-on-palestine-is-finally-shifting; and Laura Silver et al., Majority in U.S. Say Israel Has Valid Reasons for Fighting; Fewer Say the Same About Hamas, site of Pew Research Center, 21/3/2024, https://www.pewresearch.org/2024/03/21/majority-in-u-s-say-israel-has-valid-reasons-for-fighting-fewer-say-the-same-about-hamas/

[7] Paul Ricoeur, *Time and Narrative*, vol. 1 (Chicago: University of Chicago Press, 1984), p. 50.

[8] Michel Foucault, *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings, 1972–1977*, edited by Colin Gordon (New York: Pantheon Books, 1980), p. 100.

[9] Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing of Palestine* (Oxford: Oneworld Publications, 2006), pp. 40–45.

[10] Lorenzo Veracini, *Israel and Settler Colonialism*, pp. 30–35.

[11] Paul Ricoeur, *Time and Narrative*, p. 50.

[12] Michel Foucault, *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings, 1972–1977*, p. 100.

[13] Edward W. Said, *The Question of Palestine*, pp. 115–120.

[14] Edward W. Said, *The Question of Palestine*, p. 27.

[15] Shlomo Sand, *The Invention of the Jewish People* (London: Verso, 2009), pp. 45–49.

[16] See Tony Judt, "Israel: The Alternative," *The New York Review of Books* newspaper, 23/10/2003.

[17] Judith Butler, *Parting Ways: Jewishness and the Critique of Zionism* (New York: Columbia University Press, 2012), pp. 140–145.

Ibid., pp. 140–145. [18]

Norman Finkelstein, *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering* [19] (London: Verso, 2000), pp. 45–50.

Martha Finnemore and Kathryn Sikkink, "International Norm Dynamics and Political Change," [20] *International Organization* journal, vol. 52, no. 4, Autumn 1998, pp. 887–917.

Ilan Pappé, *The Idea of Israel: A History of Power and Knowledge* (US and UK: Verso Books, 2016), [21] pp. 1–15.

Edward W. Said, *Orientalism*, pp. 27–29. [22]

Noam Chomsky and Edward W. Said, *Culture and Resistance: Spiritual, Political, and Economic* [23] *Survival*, trans. Ala' al-Din Mahmoud (Beirut: Dar al-Adab, 2006), pp. 45-52.

Michel Foucault, *The Order of Discourse (L'ordre du discours)*, trans. Muhammad Sabila (Casablanca: [24] Dar al-Tanwir, 1984), pp. 22-28.

Rashid Khalidi, *The Hundred Years' War on Palestine: A History of Settler Colonialism and Resistance,* [25] *1917–2017*, trans. Amer Shikhouni (Amman: Dar al-Ahliya, 2020), p. 310.

Manuel Castells, *Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age* (Cambridge: [26] Polity Press, 2012), pp. 120-125.

"Changing Attitudes on the Israel-Palestine Conflict," Pew Research Center, https://www.pewresearch. [27] org (accessed 6/1/2026)

Mahmood Mamdani, *Good Muslim, Bad Muslim: America, the Cold War, and the Roots of Terror* [28] (New York: Pantheon Books, 2004), pp. 17–38.

Ibid. [29]

Talal Asad, *On Suicide Bombing* (New York: Columbia University Press, 2007), pp. 35–54. [30]

Judith Butler, *Frames of War: When Is Life Grievable?* (London: Verso, 2009), pp. 1–32; Edward [31] W. Said, *Orientalism: Western Conceptions of the Orient*, trans. Muhammad Anani (Cairo: Rouya Publishing, 2006), pp. 115-118; Alexander Laban Hinton, *Othering: Theory and Practice* (New York: Columbia University Press, 2011), p. 88; and Judith Butler, *The Force of Nonviolence: An Ethico-Political Bind* (London: Verso, 2020), p. 64.

Georg Wilhelm Friedrich Hegel, *Elements of the Philosophy of Right*, translated by H. B. Nisbet [32] (Cambridge: Cambridge University Press, 1991), pp. 258–260.

Ian Clark, *Legitimacy in International Society* (Oxford: Oxford University Press, 2005), pp. 7–12. [33]

Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, pp. 1–15. [34]

Martha Finnemore and Kathryn Sikkink, "International Norm Dynamics and Political Change," [35] pp. 887–917.

David Beetham, *The Legitimation of Power* (Houndmills: Macmillan, 1991), pp. 16–18. [36]

See Ibid; and Martha Finnemore and Kathryn Sikkink, "International Norm Dynamics and Political [37] Change," pp. 887–917.

See Noam Chomsky, *Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians* (Chicago: [38] Haymarket Books, 2012); and Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing of Palestine*, pp. 15–20.

Edward W. Said, *Orientalism*, pp. 204–207. [39]

[40] باتريك وولف (1949–2016): مؤرخ وعالم اجتماع/ أنثروبولوجيا بريطاني – أسترالي، ويُعدّ من أبرز مؤسِّسي حقل دراسات "الاستعمار الاستيطاني". درس وعمل في أستراليا، وكرّس أبحاثه لمقارنة أنظمة الاستيطان في دول مثل أستراليا، والولايات المتحدة، والبرازيل، وأيضاً مناطق من الشرق الأوسط مثل فلسطين/ "إسرائيل". من أشهر مؤلفاته: *Settler Colonialism and the Transformation of Anthropology* (1999)، ومقالته "Settler Colonialism and the Elimination of the Native" (2006) ، التي وضّح فيها أنّ الاستعمار الاستيطاني ليس حدثاً مؤقتاً بل "بُنية/ بنية مستمرة. كما كتب "Settler colonizers come to stay: invasion is a structure not an event" أي أنّ المستوطنين لا يأتون كغزاة عابرين، بل ليقيموا ويستمروا. انظر:

Patrick Wolfe, site of Wikipedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Patrick_Wolfe; Patrick Wolfe, site of Stanford Humanities Center, https://shc.stanford.edu/stanford-humanities-center/about/people/patrick-wolfe; Patrick Wolfe, "Settler Colonialism and the Elimination of the Native," *Journal of Genocide Research*, vol. 8, no. 4, December 2006, https://www.researchgate.net/publication/37377445_Settler_Colonialism_and_the_Elimination_of_the_Native; and J. Kēhaulani Kauanui and Ather Zia, "Introduction: Unsettling Exceptionalisms With and Through Israel-Palestine," site of The Society for Cultural Anthropology, 10/7/2025, https://www.culanth.org/fieldsights/introduction-unsettling-exceptionalisms

[41] Patrick Wolfe, "Settler Colonialism and the Elimination of the Native," pp. 387–409.

[42] See Stephen M. Walt and John J. Mearsheimer, *The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy* (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2007), pp. 18–25.

[43] See Edward W. Said , *The Question of Palestine*, pp. 115–120; Judith Butler, *Parting Ways*, pp. 88–95; and Stephen M. Walt and John J. Mearsheimer, *The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy*, pp. 18–25.

[44] See Martin Van Creveld, *The Sword and the Olive: A Critical History of the Israeli Defense Force* (New York: Public Affairs, 1998), pp. 150–165; Yossi Melman and Dan Raviv, *Spies Against Armageddon: Inside Israel's Secret Wars* (New York: Levant Books, 2012), pp. 20–35; Zeev Schiff, *A History of the Israeli Army: 1870–1974* (New York: Simon and Schuster, 1974), pp. 280–290; and Noam Chomsky, *Gaza in Crisis*, pp. 65–70.

[45] وكالة تسنيم للأنباء، 2025/4/23، في: https://www.tasnimnews.com/he/news/2025/04/23/3297722/(باللغة العبرية)؛ والساعات الأولى من السبت الأسود، موقع واي نت، 2024/1/12، في: https://z.ynet.co.il/long/content/specials/time-of-darkness(باللغة العبرية)؛ وحنان شاي، كارثة 7 أكتوبر: حق الجمهور في معرفة الحقيقة الكاملة، موقع مدونة حنان شاي، 2025/4/4، في: https://www.hananshai.com/2025/04/7.html (باللغة العبرية)؛ والإخفاقات وراء مذبحة 10/7، واي نت، 2024/10/7، في: https://www.ynet.co.il/news/article/hkjm67kcr (باللغة العبرية)

[46] See Amir Tibon, The Scale of the Failure in the South Is a National Disaster: The Israeli Government Needs to Give Answers Now, *Haaretz* newspaper, 8/10/2023, https://www.haaretz.com/israel-news/2023-10-08/ty-article/.content/scale-of-failure-in-south-is-national-disaster-israeli-govt-needs-to-give-answers.premium

[47] Yossi Melman and Dan Raviv, *Spies Against Armageddon*, pp. 20–35.

[48] Amir Tibon, The Scale of the Failure in the South Is a National Disaster: The Israeli Government Needs to Give Answers Now, *Haaretz*, 8/10/2023.

[49] Martin Van Creveld, *The Sword and the Olive*, pp. 150–165.

[50] Joseph S. Nye, Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: Public Affairs, 2004), pp. 8–15.

[51] Middle East Military Strength (2025), site of Global Firepower, https://www.globalfirepower.com/ (Accessed 28/11/2025)

[52] فاضل عبد علي حسن، "القوة واستخداماتها في العلاقات الدولية: دراسة مستقبلية،" **مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، مجلد 7، عدد 25، 2024، ص 86–101، في: https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/index.php/JSMS/article/view/7؛ وانظر: وليد عبد الحي، **تحول المسلمات في نظريات العلاقات الدولية** (الجزائر: مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، 1994)، ص 98.

[53] محمد نعيم، مع تنامي الإخفاقات.. انخفاض مستوى الثقة في منظومة الأمن الإسرائيلية، موقع إرم نيوز، 2025/9/12، في: https://www.eremnews.com/news/world/xqcj90e؛ وأحمد رحّال، عندما قُهر الجيش الذي لا يُقهر، موقع العربي الجديد، 2023/10/24، في: https://edgs.co/7q0h6؛ والسابع من أكتوبر.. عندما تحطمت مقولة الجيش الذي لا يقهر، قناة الجزيرة، موقع يوتيوب، 2024/7/2، في: https://www.youtube.com/watch?v=fHVPbstg5ew؛ واستطلاع: تراجع حاد بثقة الإسرائيليين بالجيش والحكومة، موقع الجزيرة.نت، 2025/8/3، في: https://aja.ws/ylr8pu؛ و"الجيش الذي لا يُقهر".. نهاية أسطورة، الجزيرة.نت، 2021/6/2، في: https://aja.me/4qrgz3؛ وانظر:

What does the report into Israeli military failures on October 7 say?, Al Jazeera, 28/2/2025, https://aje.io/j2dblk; and Resistance Works Miracles: The Israeli Army Faces a Historic Collapse, site of YemenEXtra, 12/11/2025, https://www.yemenextra.net/2025/11/12/resistance-works-miracles-the-israeli-army-faces-a-historic-collapse

[54] سرمد أمين، "نظرية الردع الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر 2023،" **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية**، الجامعة العراقية، العدد 29، السنة 2025، في: https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/08/06/70d7d404e9c00b2ef337cd674cfa0ee5.pdf؛ وغابي سيبوني، وإيريز وينر، تحول مفهوم الأمن الإسرائيلي: من الردع إلى الحسم والإنفاذ، موقع معهد القدس للاستراتيجية والأمن، 2025/7/23، في: https://hadarat.net/post/58282/%25

وانظر أيضاً: وليد عبد الحي، **تحول المسلمات في نظريات العلاقات الدولية**.

[55] Elli Lieberman, "Why Deterrence Failed on October 7, 2023?" site of The Institute for National Security Studies (INSS), May 2025; "Early Warning Revisited: A Tool for Identifying "Relevancy Gaps" in the IDF Concepts," Dado Research & Online Content, July 2025; and Sajjad Safaei, Israel Has Failed to Restore Deterrence, *Foreign Policy* magazine, 1/5/2024.

[56] Mora Deitch et al., "Swords of Iron Survey Results – May 2025," INSS, 5/6/2025, https://www.inss.org.il/publication/survey-may-2025; and Poll: 61% of Israelis do not trust Netanyahu's management of Gaza war, site of Middle East Monitor (MEMO), 6/9/2024, https://www.middleeastmonitor.com/20240906-poll-61-of-israelis-do-not-trust-netanyahus-management-of-gaza-war

[57] محمد الشرقاوي، بنية الخطاب الصهيوني وجدلية الدلالات: من تنوير "التحرر الذاتي" إلى توحش الإبادة الجماعية، موقع مركز الجزيرة للدراسات، 2024/9/24، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/6034؛ وانظر: أمل مختار، حرب غزة 2023–2024: كيف يرى جيل Z الغربي إسرائيل بعد حربها على غزة؟، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ACPSS، 2024/2/27، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/21127.aspx؛ وانظر: ناج من الهولوكوست: وسائل الإعلام الغربية شريكة في إبادة غزة، موقع الجزيرة.نت، 2025/8/23، في: https://aja.ws/efmjng

[58] محمد الشرقاوي، بنية الخطاب الصهيوني وجدلية الدلالات: من تنوير "التحرر الذاتي" إلى توحش الإبادة الجماعية، مركز الجزيرة للدراسات، 2024/9/24؛ وانظر: إسرائيل/فلسطين: جحيم المعاناة الإنسانية في غزة، موقع هيومن رايتس ووتش، 2025/1/16، في: https://www.hrw.org/ar/news/2025/01/16/israel/palestine-abyss-human-suffering-gaza

[59] انظر: إسرائيل/فلسطين: جحيم المعاناة الإنسانية في غزة، هيومن رايتس ووتش، 2025/1/16؛ وإسرائيل/الأرض الفلسطينية المحتلة: تقرير الأمم المتحدة الذي يخلص إلى أنَّ إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في قطاع غزة يجب أن يدفع إلى تحرك دولي، موقع منظمة العفو الدولية (أمنستي)، 2025/9/17، في: https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2025/09/israel-opt-un-report-concluding-israel-is-committing-genocide-in-gaza-must-spur-international-action؛ وأبرز الصور في أسبوع..تدهور الوضع الإنساني في غزة وتصاعد التضامن العالمي، الجزيرة.نت، 2025/10/5، في: https://aja.ws/v0f8af

[60] Lance Bennett, *News: The Politics of Illusion*, 12th ed. (Chicago: University of Chicago Press, 2020), pp. 40–45.

[61] Ahmet Alioglu, "Digital Occupation: Pixelated Propaganda, Censored Platforms and the Battle for Narrative in Gaza," site of Al Jazeera Centre for Studies, 5/5/2025, https://studies.aljazeera.net/en/analyses/digital-occupation-pixelated-propaganda-censored-platforms-and-battle-narrative-gaza

[62] Ibid.; Neil Sadler, *Fragmented Narrative: Telling and Interpreting Stories in the Twitter Age* (London & New York: Routledge, 2021), pp. 15–18; Zizi Papacharissi, *Affective Publics: Sentiment, Technology, and Politics* (Oxford: Oxford University Press, 2015), pp. 45–50; and José van Dijck, Thomas Poell and Martijn de Waal, *The Platform Society: Public Values in a Connective World* (Oxford: Oxford University Press, 2018), pp. 72–75.

[63] Ahmet Alioglu, "Digital Occupation: Pixelated Propaganda, Censored Platforms and the Battle for Narrative in Gaza," Al Jazeera Centre for Studies, 5/5/2025.

[64] See Lance Bennett, *News: The Politics of Illusion*.

[65] See Neil Sadler, *Fragmented Narrative*; Ahmad Alsharairi, Hana AbdulRahman AlSouob, Mohammad Farouq AlQadi, and Sora Mohammad Shatnawi, "Social Media Communication And Framing of The Gaza Conflict: Impact On Public Opinion," *Journal of Intercultural Communication*, vol. 25, no. 3, 2025, pp. 73–82; and Emilio Ferrara and Zeyao Yang, "Quantifying the Effect of Sentiment on Information Diffusion in Social Media," *PeerJ Computer Science*, arXiv, 2015.

[66] الشهداء، موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، في: https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx؛ وإسرائيل وفلسطين أحداث 2023، موقع هيومن رايتس ووتش، في: https://www.hrw.org/ar/world-report/2024/country-chapters/israel-and-palestine؛ وصحة غزة: ارتفاع حصيلة الإبادة الإسرائيلية إلى 70 ألفا و369 شهيدا و171 ألفا و69 مصابا منذ أكتوبر 2023، 2025/12/10، في: http://v.aa.com.tr/3767508؛ وفاق عدد النساء والأطفال الذين قتلهم الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة عدد النساء والأطفال الذين قتلوا في عام واحد في أي نزاع آخر – منظمة أوكسفام، 2024/9/30، في: https://www.oxfam.org/ar/press-releases/more-women-and-children-killed-gaza-israeli-military-any-other-recent-conflict؛ وانظر:

Casualties of the Gaza war, Wikipedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Casualties_of_the_Gaza_war

[67] Diplomatic Conference on the Reaffirmation and Development of International Humanitarian Law applicable in Armed Conflicts, Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and Relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977, arts. 48, 51, and 57.

[68] Ibid., art. 48.

[69] Ibid., art. 51(4).

[70] Ibid., art. 51(5)(b).

[71] Ibid., art. 51(2).

[72] Ibid., art. 57.

[73] Deteriorating human rights and humanitarian situation in the Occupied Palestinian Territory – OHCHR Press release, site of United Nations (UN), 25/4/2025, https://www.un.org/unispal/document/deteriorating-human-rights-and-humanitarian-situation-in-the-occupied-palestinian-territory-ohchr-press-release

[74] International Committee of the Red Cross (ICRC), *Commentary on the Additional Protocols of 8 June 1977 to the Geneva Conventions of 12 August 1949* (Cambridge: Cambridge University Press,.

[75] International Criminal Court, "Rome Statute of the International Criminal Court," 17 July 1998, art. 8.

[76] Reported Impact Snapshot | Gaza Strip, 11 March 2025, site of United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs - occupied Palestinian territory (OCHA-oPt), https://www.ochaopt.org/sites/default/files/Gaza_Reported_Impact_Snapshot_11_March_2025_0.pdf

[77] Joint World Bank, UN Report Assesses Damage to Gaza's Infrastructure – Press Release, site of United Nations (UN), 2/4/2024, https://www.un.org/unispal/document/joint-world-bank-un-report-assesses-damage-to-gazas-infrastructure-report-and-pr-2apr24/

[78] Ibid.

[79] Ibid.

[80] United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), "Assessment of Physical Damage Caused to Buildings by the War on Gaza, October 2023 – April 2024," site of ESCWA, E/ESCWA/CL4.SIT/2024/TP.4, May 2024, https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/assessment-physical-damage-buildings-war-gaza-english.pdf

[81] Ibid.

[82] Letter dated 27 February 2025 from the Permanent Representative of South Africa to the United Nations addressed to the President of the Security Council, Public dossier of openly available evidence on the State of Israel's acts of genocide against the Palestinians in Gaza as at 4 February 2025, United Nations, Security Council, S/2025/130, 28/2/2025.

[83] Israel dropped 65,000 tons of explosives on civilians in Gaza Strip: Gaza Media Office, site of A News, 4/1/2024, https://www.anews.com.tr/middle-east/2024/01/04/israel-dropped-65000-tons-of-explosives-on-civilians-in-gaza-strip-gaza-media-office

[84] Clive Baldwin, How Does International Humanitarian Law Apply in Israel and Gaza, site of Human Rights Watch, 27/10/2023, https://www.hrw.org/news/2023/10/27/how-does-international-humanitarian-law-apply-israel-and-gaza

[85] UN report: Israeli use of heavy bombs in Gaza raises serious concerns under the laws of war – OHCHR Press Release, UN, 19/6/2024, https://www.un.org/unispal/document/ohchr-thematic-report-indiscriminate-attacks-in-gaza-19jun24/

[86] UN report: Israeli use of heavy bombs in Gaza raises serious concerns under laws of war, site of The Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR), 19/6/2024, https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/06/un-report-israeli-use-heavy-bombs-gaza-raises-serious-concerns-under-laws; Dennis Kunichoff et al., Are hospitals collateral damage? Assessing geospatial proximity of 2000 lb bomb detonations to hospital facilities in the Gaza Strip from October 7 to November 17, 2023, site of PLOS Glob Public Health, 10/10/2024, https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/39387878; and Israel/OPT: USmade munitions killed 43 civilians in two documented Israeli air strikes in Gaza — new investigation, site of Amnesty International, 5/12/2023, https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/12/israel-opt-us-made-munitions-killed-43-civilians-in-two-documented-israeli-air-strikes-in-gaza-new-investigation/

[87] فيليب لازاريني، الأونروا: أوقفوا حملة إسرائيل العنيفة ضدنا، موقع • وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، 2024/6/30، انظر: https://www.unrwa.org/ar؛ والأنروا: إسرائيل تنتهك حصانة الأمم المتحدة باستهداف مقراتنا، الجزيرة.نت، 2025/12/16، في: https://aja.ws/pkkvmw؛ والأونروا للجزيرة نت: فقدنا 380 موظفا بحرب غزة ونواصل عملنا رغم التضييق، الجزيرة.نت، 2025/11/23، في: https://aja.ws/7hsm5y؛ وعاملو الإغاثة يُقتلون بأعداد غير مسبوقة، والأمم المتحدة تدعو للمساءلة، موقع أخبار الأمم المتحدة، 2025/4/2، في: https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140391

[88] Public Health Situation Analysis (PHSA), site of World Health Organization, 10/9/2025, https://www.who.int/publications/m/item/public-health-situation-analysis---occupied-palestinian-territory-September; and Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem, and Israel, UN, General Assembly, A/79/232, 11/9/2024), https://docs.un.org/en/A/79/232

[89] Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem, and Israel, site of United Nations (UN), General Assembly, Seventy-ninth session, A/79/232, 11/9/2024, https://docs.un.org/en/A/79/232

[90] Diplomatic Conference on the Reaffirmation and Development of International Humanitarian Law applicable in Armed Conflicts, Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and Relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977, art. 51(5)(b); and Humanitarian Needs and Response Update | 5-11 March 2024, OCHA-oPt, https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-needs-and-response-update-5-11-march-2024

[91] Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel), Provisional Measures, Order of 26 January 2024, International Court of Justice (ICJ) Reports 2024, https://www.icj-cij.org/node/203447; and see UN world court calls for prevention of genocidal acts in Gaza, site of The United Nations Office at Geneva, 26/1/2024, https://www.ungeneva.org/en/news-media/news/2024/01/89786/un-world-court-calls-prevention-genocidal-acts-gaza; and ICJ hearings over Israel's alleged breaches of the Genocide Convention a vital step to help protect Palestinian civilians, Amnesty International, 10/1/2024, https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/01/icj-hearings-over-israels-alleged-breaches-of-the-genocide-convention-a-vital-step-to-help-protect-palestinian-civilians/

[92] انظر في شأن هذه الادعاءات:

Edward W. Said, *Covering Islam*, pp. 15–17; Gershon Shafir, *Land, Labor and the Origins of the Israeli-Palestinian Conflict, 1882–1914* (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), pp. 203–205; Joel Beinin and Lisa Hajjar, *Palestine, Israel and the Arab-Israeli Conflict: A Primer* (Boulder: Westview Press, 2014), pp. 72–75; and Rashid Khalidi, *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood* (Boston: Beacon Press, 2006), pp. 123–125.

[93] انظر في هذا الشأن: تقرير دولي عن الأضرار واحتياجات التعافي في فلسطين، وغزة تتحمل العبء الأكبر، موقع مكتب الأمم المتحدة في جنيف، 2025/2/18، في: https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2025/02/103465/tqryr-dwly-n-aladrar-wahtyajat-altafy-fy-flstyn-wghzt-tthml-alb؛ وتقرير أممي: نمط الاعتداءات الإسرائيلية على مستشفيات غزة يثير مخاوف بالغة بشأن وقوع جرائم خطيرة، مكتب الأمم المتحدة في جنيف، 2024/12/31، في: https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2024/12/101815/tqryr-ammy-nmt-alatdaat-alasrayylyt-ly-mstshfyat-ghzt-ythyr-mkhawf؛ وتقرير أممي يدعو إلى المساءلة عن الانتهاكات في الأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، مكتب الأمم المتحدة في جنيف، 2024/2/23، في: https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2024/02/90646/tqryr-ammy-ydw-aly-almsalt-n-alanthakat-fy-alard-alflstynyt-almhtlt؛ وانظر أيضاً:

"Hopeless, Starving, and Besieged": Israel's Forced Displacement of Palestinians in Gaza, Human Rights Watch, 14/11/2024, https://www.hrw.org/report/2024/11/14/hopeless-starving-and-besieged/israels-forced-displacement-palestinians-gaza; "Extermination and Acts of Genocide: Israel Deliberately Depriving Palestinians in Gaza of Water", Human Rights Watch, 19/12/2024, https://www.hrw.org/report/2024/12/19/extermination-and-acts-genocide/israel-deliberately-depriving-palestinians-gaza; Israel's Crimes Against Humanity in Gaza, Human Rights Watch, 14/11/2024, https://www.hrw.org/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza; Amnesty International investigation concludes Israel is committing genocide against Palestinians in Gaza, Amnesty International, 5/12/2024, https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/12/amnesty-international-concludes-israel-is-committing-genocide-against-palestinians-in-gaza; The World Bank, European Union and United Nations, Gaza Strip - Interim Damage Assessment, Summary Note – March 29, 2024, https://palestine.un.org/en/download/157312/265025; Active InSAR monitoring of building damage in Gaza during the Israel-Hamas War, arXiv, 17/6/2025, https://arxiv.org/abs/2506.14730; and Open Access Battle Damage Detection via Pixel-Wise T-Test on Sentinel-1 Imagery, arXiv, 10/5/2024, https://arxiv.org/abs/2405.06323

[94] مصطفى البرغوثي، انهيار الأسطورة الإسرائيلية بتأثير صعود الفاشية، واكلة معا الإخبارية، 2023/3/6، في: https://www.maannews.net/articles/2088900.html؛ وهآرتس: ثلاثة مشاهد تصوّر القسوة المتجذرة في المجتمع الإسرائيلي، الجزيرة نت، 2025/9/3، في: https://aja.ws/k98rpl؛ وباسم برهوم، الفاشية تأكل إسرائيل، موقع شعاع نيوز، 2023/2/15، في: https://shuaanews.ps/81517.html؛ وانظر:

Lenni Brenner, "Zionist-Revisionism: The Years of Fascism and Terror," *Journal of Palestine Studies*, Institute for Palestine Studies, vol. 13, no. 1, Autumn 1983, https://www.palestine-studies.org/en/node/38833

[95] Way off-brand: Israel ranked dead last in global Nation Brands Index, site of CTech, 4/2/2025, https://www.calcalistech.com/ctechnews/article/ggutokhl1

[96] Rock bottom: Israel ranks last on Nation Brand Index, perceived as 'chaotic', site of Ynetnews, 4/2/2025, https://www.ynetnews.com/business/article/ryeyskkf11

[97] Site of *Globes* newspaper, https://www.globes.co.il

[98] Site of Attack the System, https://attackthesystem.com

[99] AnholtIpsos Nation Brands Index, *Nation Brands Index 2024: Global Rankings & Insights* (London: AnholtIpsos, 2025); and "Israel in last place in Nations Brand Index," site of Globes, 4/2/2025, https://en.globes.co.il/en/article-israel-in-last-place-in-nations-brand-index-1001501235

[100] Ilana Shpaizman and Ronen Mandelkern, "Israel Report: Sustainable Governance Indicators (SGI) 2024," site of Bertelsmann Stiftung, 17/12/2024.

[101] Rock bottom: Israel ranks last on Nation Brand Index, perceived as 'chaotic', Ynetnews, 4/2/2025.

[102] Joseph S. Nye, Jr., *Bound to Lead: The Changing Nature of American Power* (New York: Basic Books, 1990), pp. 31–33.

[103] Country RepTrak: The World's Most Reputable Countries, Annual Report, site of The RepTrak, https://www.reptrak.com (accessed 7/1/2026); and Joseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: PublicAffairs, 2004), pp. 31–35.

[104] Simon Anholt, "The Anholt-GfK Nation Brands Index: A Global Survey of Country Image," *Journal of Brand Management*, vol. 21, no. 1, 2014, pp. 55–69.

[105] See Israel plunges in soft power index as global reputation suffers, site of Anadolu Agency, 20/2/2025, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/israel-plunges-in-soft-power-index-as-global-reputation-suffers/3487775; and Frederic Eger, Israel Influence: The Good, The Bad & The Ugly, The Times of Israel – The Blogs, 18/4/2025, https://blogs.timesofisrael.com/israel-influence-the-good-the-bad-the-ugly/

[106] See Israel attacks Gaza City as Netanyahu casts himself as a victim amid risk of isolation, site of *Le Monde* newspaper, 16/9/2025, https://www.lemonde.fr/en/international/article/2025/09/16/israel-attacks-gaza-city-as-netanyahu-casts-himself-as-a-victim-amid-risk-of-isolation_6745442_4.html; and Boycotting Israel Has Gone Mainstream: 'We've Never Seen Such Traction Before', site of *The Guardian* newspaper, 11/10/2025, https://www.theguardian.com/world/2025/oct/11/israel-global-boycott

[107] الاسم الرسمي للقانون هو: "قانون أساس: إسرائيل – الدولة القومية للشعب اليهودي Basic Law: Israel -The Nation State of the Jewish People"، يُعرف اختصاراً بـ:"قانون القومية" أو "قانون الدولة القومية".

النقاط الأساسية حول هذا القانون:

التعريف: هو قانون أساس (بمنزلة قانون دستوري) صدر عن الكنيست الإسرائيلي في تموز/ يوليو 2018.

المحتوى الجوهري: ينص على أنّ "إسرائيل" هي الوطن القومي للشعب اليهودي، وأنّ تحقيق حقّ تقرير المصير فيها هو حقّ حصري للشعب اليهودي.

اللغة العربية: القانون جرّد اللغة العربية من صفتها كلغة رسمية للدولة، وخفّض مكانتها إلى "مكانة خاصة".

القدس: نصّ القانون على أنّ القدس الموحدة هي عاصمة "إسرائيل".

الاستيطان: يرى البعض أنّ القانون يمنح قيمة دستورية لـ"تطوير الاستيطان اليهودي" كقيمة وطنية.

ويُعدُّ هذا القانون مثيراً للجدل بشكل كبير، لا سيّما بين المواطنين العرب في "إسرائيل"، والمنظمات الحقوقية، لكونه يرسّخ التمييز بين المواطنين على أساس قومي/ عرقي.

انظر في هذا الشأن:

Full text of Basic Law: Israel as the Nation State of the Jewish People, site of The Knesset, 19/7/2018.

[108] A Regime of Jewish Supremacy from the Jordan River to the Mediterranean Sea: This Is Apartheid, site of B'Tselem – The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories, 12/1/2021, https://www.btselem.org/publications/fulltext/202101_this_is_apartheid; and A Threshold Crossed: Israeli Authorities and the Crimes of Apartheid and Persecution, Human Rights Watch, 27/4/2021, https://www.hrw.org/report/2021/04/27/threshold-crossed/israeli-authorities-and-crimes-apartheid-and-persecution

[109] انظر: أبارتهايد، موقع مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم)، 2021/1/12، في: https://www.btselem.org/arabic/apartheid

A Threshold Crossed: Israeli Authorities and the Crimes of Apartheid and Persecution, Human Rights Watch, 27/4/2021; and A New Law Shifts Israel Away From Democracy, site of Time, 24/7/2018, https://time.com/5345963/israel-nation-state-law-democracy

[110] See "Annual Assessment of the Jewish People 2025-5785," The Jewish People Policy Institute (JPPI), 15/9/2025, https://jppi.org.il/wp-content/uploads/2025/09/ANNUAL-ASSESMENT-2025-digital.pdf; and Eyal Rozmarin, Since 7 October, my therapy patients have asked themselves: who are our people?, *The Guardian*, 7/4/2024, https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2024/apr/07/israel-gaza-identity-october-7

[111] Avishay Ben SassonGordis, Challenging the Israeli Social Contract, site of Australian Institute of International Affairs, 11/6/2021, https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/challenging-the-israeli-social-contract

[112] Abdullah Altuncu, "The Rise of the Far Right in Israeli Politicsm," *CENK* journal, vol. 1, no. 1, pp. 1–18; Avishay Ben SassonGordis, Challenging the Israeli Social Contract, Australian Institute of International Affairs, 11/6/2021; Mairav Zonszein, The mainstreaming of Israeli extremism, site of Middle East Institute (MEI), 18/12/2024, https://www.mei.edu/publications/mainstreaming-israeli-extremism; and Anastasia Stamoglou, The Impact of Religious and Nationalist Populism in Israel, site of European Center for Populism Studies (ECPS), 24/3/2025, https://www.populismstudies.org/the-impact-of-religious-and-nationalist-populism-in-israel

[113] EU finds 'indications' Israel is breaching key human rights agreement in Gaza, site of Associated Press (AP), 23/6/2025, https://apnews.com/article/european-union-israel-tradegaza-c6c0e523c6b4faa9b7675afdd66c54da; Maïa de La Baume, EU leaders leave Israel partnership on shelf despite pressure to act, site of euronews, 27/6/2025, https://www.euronews.com/my-europe/2025/06/27/eu-leaders-leave-israel-partnership-on-shelf-despite-pressure-to-act; and Emmanuel Navon, "Israel's European dilemma," *Israel Journal of Foreign Affairs*, vol. 12, no. 3, pp. 325–331, https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/23739770.2018.1585644

[114] Alexander E. Gale, Narrative Warfare: Competitive Victimhood in the IsraelGaza Conflict, site of Modern Diplomacy, 19/11/2023, https://moderndiplomacy.eu/2023/11/19/narrative-warfare-competitive-victimhood-in-the-israel-gaza-conflict/

[115] Jojn Shallman, Israel Lost the Narrative—and Its Moral Voice, site of Jewish Journal, 6/8/2025, https://jewishjournal.com/commentary/opinion/383251/israel-lost-the-narrative-and-its-moral-voice/

[116] Public sitting held on Thursday 11 January 2024, at 10 a.m., at the Peace Palace, President Donoghue presiding, in the case concerning Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa), ICJ, 11/1/2024, https://www.icj-cij.org/node/203417

117 Facing 66% rise in academic boycotts, Israeli universities gear up to fight back, The Times of Israel, 25/2/2025, https://www.timesofisrael.com/with-66-rise-in-academic-boycotts-israeli-universities-gear-up-to-fight-back/; 'Over 300 Cases' - Israeli Universities, Academics Face Unprecedented Global Boycott, site of The Palestine Chronicle, 11/11/2024, https://www.palestinechronicle.com/over-300-cases-israeli-universities-academics-face-unprecedented-global-boycott; and An Evaluation of the Academic Boycott of Israel, site of Institute for Palestine Studies, 20/10/2016, https://www.palestine-studies.org/en/node/1649795

وانظر أيضاً: آفي بليزوفسكي، تقرير مؤقت: 50٪ من المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل تنفذ سرا، موقع حيدان، 2025/1/28، في: https://www.hayadan.org.il/academic-boycott-against-israel (باللغة العبرية)

118 Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) - The Court indicates provisional measures, ICJ, 26/1/2024, https://www.icj-cij.org/index.php/node/203453

119 Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel), Provisional Measures, Order of 26 January 2024, ICJ Reports 2024, https://www.icj-cij.org/node/203447; Summary of the Order of 26 January 2024, ICJ, 26/1/2024, https://www.icj-cij.org/node/203454; Statement by South Africa welcoming the provisional measures ordered by the International Court of Justice against Israel, site of South African Government, 26/1/2024, https://www.gov.za/news/media-statements/international-relations-provisional-measures-ordered-international-court; and The Court indicates additional provisional measures, ICJ, 28/3/2024, https://www.icj-cij.org/node/203854

120 Brain McGarry, Decoding Nicaragua's Historic Request to Intervene in South Africa v Israel, site of EJIL: Talk!, 21/2/2024, https://www.ejiltalk.org/decoding-nicaraguas-historic-request-to-intervene-in-south-africa-v-israel/; Yussef Al Tamimi, Implications of the ICJ Order (South Africa v. Israel) for Third States, EJIL: Talk!, 6/2/2024, https://www.ejiltalk.org/implications-of-the-icj-order-south-africa-v-israel-for-third-states; Observations of the State of Israel on South Africa's Request for the indication of provisional measures and modification of the Court's prior provisional measures decisions, ICJ, 15/3/2024, https://www.icj-cij.org/node/203837; and Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel), Provisional Measures, Order of 26 January 2024, ICJ Reports 2024, https://www.icj-cij.org/node/203447

121 LIVE | U.S.-Israel Plan Fails; UN General Assembly Votes In Favour Of Gaza Ceasefire, Hindustan Times, site of YouTube, 12/12/2023, https://www.youtube.com/watch?v=F8D_jeEG9w8; South Africa's genocide case against Israel: How will the ICJ decide?, Al Jazeera, 10/1/2024, https://www.aljazeera.com/news/2024/1/10/south-africasgenocidecaseagainstisraelhowwilltheicjdecide; and Palestine: ICC Warrants Revive Hope for Long-Delayed Justice, Human Rights Watch, 21/11/2024, https://www.hrw.org/news/2024/11/21/palestine-icc-warrants-revive-hope-long-delayed-justice

122 الجمعية العامة تعتمد قرارا بشأن التصعيد في غزة وإسرائيل، يطالب بوقف إنساني لإطلاق النار، أخبار الأمم المتحدة، 2023/12/12، في: https://news.un.org/ar/story/2023/12/1126927

123 وليد عبد الحي، تأثير طوفان الأقصى على مؤشرات المكانة الدولية لـ"إسرائيل"، موقع مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2025/4/30، في: https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Walid-AbdalHay_alAqsaFlood-Israel-IntStaInd_5-25.pdf

124 International Criminal Court issues arrest warrants: Pre-Trial Chamber I rejects Israel's challenges to jurisdiction and issues warrants of arrest for Benjamin Netanyahu and Yoav Gallant (Non-UN Document), UN, 21/11/2024, https://www.un.org/unispal/document/icc-arrest-warrant-netanyahu-21nov24/

125 Jon Henley, Public support for Israel in western Europe at lowest ever recorded by YouGov, *The Guardian*, 3/6/2025, https://www.theguardian.com/world/2025/jun/03/public-support-for-israel-in-western-europe-lowest-ever-recorded-yougov; Sammy Westfall, Growing number of Americans say U.S. supports Israel too much in Gaza war, poll shows, site of *The Washington Post* newspaper, 18/9/2025, https://www.washingtonpost.com/world/2025/09/18/israel-gaza-us-support-poll; and Asaf Elia-Shalev, Israeli academics face backlash after signing letter accusing Israel of 'plausible genocide' in Gaza, site of Jewish Telegraphic Agency (JTA), 10/4/2024, https://www.jta.org/2024/04/10/israel/israeli-academics-face-backlash-after-signing-letter-accusing-israel-of-plausible-genocide-in-gaza

126 Inês Trindade Pereira, Does the public support the government of Israel in Western European countries?, euronews, 6/6/2025, https://www.euronews.com/my-europe/2025/06/06/does-the-public-support-the-government-of-israel-in-western-european-countries; Jon Henley, Public support for Israel in western Europe at lowest ever recorded by YouGov, *The Guardian*, 3/6/2025.

127 American sympathy for Israel drops to 25year low, poll shows, Anadolu Agency, 7/3/2025, https://www.aa.com.tr/en/americas/american-sympathy-for-israel-drops-to-25-year-low-poll-shows/3502458; and Laura Silver et al., Majority in U.S. Say Israel Has Valid Reasons for Fighting; Fewer Say the Same About Hamas, Pew Research Center, 21/3/2024.

128 US senators call on Biden to condition Israel aid on humanitarian access, site of Al Jazeera, 12/3/2024, https://www.aljazeera.com/news/2024/3/12/us-senators-call-on-biden-to-condition-israel-aid-on-humanitarian-access

129 Joshua Askew and Mared Gwyn Jones, Spain, Ireland and Norway announce they will recognise the State of Palestine, euronews, 22/5/2024, https://www.euronews.com/2024/05/22/ireland-and-spain-poised-to-recognise-palestinian-state

130 'Tipping point': Attacks on proPalestine US campus protests show success of academic boycott, says renowned scholar, Anadolu Agency, 25/4/2024, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/-tipping-point-attacks-on-pro-palestine-us-campus-protests-show-success-of-academic-boycott-says-renowned-scholar/3202215

131 ProPalestinian student protests target US colleges' financial ties with Israel, site of The Indian Express, 24/4/2024, https://indianexpress.com/article/world/pro-palestinian-student-protests-us-colleges-financial-ties-with-israel-9287813/

132 American universities reach BDS agreements with proPalestinian activists to end student encampment, site of IsraelAcademia Monitor, 9/5/2024, https://israel-academia-monitor.com/2024/05/09/american-universities-reach-bds-agreements-with-pro-palestinian-activists-to-end-student-encampment/; and Patrick deHahn, These US and Canadian universities have negotiated Israel divestment with Gaza protesters, site of The National, 22/5/2024, https://www.thenationalnews.com/news/us/2024/05/12/these-universities-negotiated-israel-divestment-with-student-protesters/

133 Stepwise Erosion of Israel's Global Legitimacy PostOctober 7, site of TRT World, 7/10/2024, https://www.trtworld.com/article/18215985

134 See Ibid.; Mutaz M. Qafisheh and Mazen Zaro, Opinion - Recognition vs. annexation: Turning point for Palestine in international Law, Anadolu Agency, 31/7/2025, https://www.aa.com.tr/en/opinion/recognitionvsannexationturningpointforpalestineininternationallaw/3647441; Niels Becker, *International Legitimacy and Contested States: Case Studies in De Facto Recognition* (London: Routledge, 2023), pp. 112–118; and Joseph S. Nye, Jr., *Soft Power*, pp. 130–145.

135 See Asher Susser, *Israel and the World: International Legitimacy and Domestic Politics* (New York: Routledge, 2022), pp. 85–110; Eitan Hirsch, "Domestic Political Implications of International Pressure on Israel," *Journal of Israeli Politics*, vol. 19, no. 2, 2024, pp. 45–68; and Shira Robinson, *The Politics of Settlement and Diplomacy in Israel*, 3rd ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 2023), pp. 112–137.

136 Over 82,000 Israelis left country in 2024, official figures show, Anadolu Agency, 31/12/2024, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/over-82-000-israelis-left-country-in-2024-official-figures-show/3439048

137 M. Muhannad Ayyash, Liberal Zionism: A Pillar of Israel's Settler Colonial Project, AlShabaka, 14/6/2023, https://aasynagogue.org/wp-content/uploads/2024/06/Liberal-Zionism-A-Pillar-of-Israels-Settler-Colonial-Project-M.-Muhannad-Ayyash.pdf

138 Nimer Sultany, "Liberal Zionism, Comparative Constitutionalism, and the Project of Normalizing Israel," in Yousef Taiseer Jabareen and Antwan Shulhut (eds.), *On Recognition of the Jewish State* (Ramallah: Madar Center, 2014), pp. 91–109, https://soas-repository.worktribe.com/output/370618; and Peter Beinart, *The Crisis of Zionism* (Australia: Melbourne University Publishing, 2012), https://www.mup.com.au/books/the-crisis-of-zionism/9780522861778

139 Daniela Huber, "Israel/Palestine and the Normative Power of the "Global South"," IAI Commentaries 24, Istituto Affari Internazionali (IAI), 22/3/2024, https://www.iai.it/it/pubblicazioni/c05/israelpalestine-and-normative-power-global-south

140 See Nicaragua breaks diplomatic relations with Israel, Reuters News Agency, 12/10/2024, https://www.reuters.com/world/americas/nicaragua-breaks-diplomatic-relations-with-israel-2024-10-11/; Colombian president says government will sever Israel ties over Gaza 'genocide', *The Guardian*, 1/5/2024, https://www.theguardian.com/world/2024/may/01/colombia-sever-ties-israel-gaza-genocide; and LIVE COVERAGE: High-level conference on twoState solution for Israel and Palestine, site of Global Issues, 28/7/2025, https://www.globalissues.org/news/2025/07/28/40481

141 Omer Dostri, "Israel's Struggle with the Information Dimension and Influence Operations during the Gaza War: 'The Truth, the Whole Truth, and Nothing but the Truth'," site of *Military Review* journal, Online Exclusive, June 2024.

142 Ben White, Behind Brand Israel: Israel's recent propaganda efforts, site of The Electronic Intifada, 23/2/2010, https://electronicintifada.net/content/behind-brand-israel-israels-recent-propaganda-efforts/8694

143 See Eytan Kober, *Media and Conflict in Israel-Palestine* (Tel Aviv: Tel Aviv University Press, 2023), pp. 87–93; and Ilan Pappe, *The Biggest Prison on Earth: A History of the Occupied Territories* (London: Oneworld Publications, 2024), pp. 211–215.

144 انظر: وجدان بو عبد الله، ما بعد هدنة غزة: اختبار زعامة الخليج بين التطبيع والإعمار، 2025/10/22، في: https://gulfhouse.org/posts/6785؛ وترامب يتوقع تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية قبل نهاية العام، صفحة جلف بوست (@glfpost) على انستغرام، 2025/10/24، في: https://www.instagram.com/p/DQMl6FzDQ--/؛ وحقائق–ما هي اتفاقيات إبراهيم؟، وكالة رويترز، 2025/9/15، في: https://www.reuters.com/ar/world/D3WQJUO2O5PQBPPHQT2FR3YCZM-2025-09-15؛ وغزة مقابل التطبيع.. نتنياهو يناور لإبرام صفقة إقليمية شاملة، موقع TRT عربي، 2025/6/27، في: https://www.trtarabi.com/article/ac9255a5c11a؛ وأنطوان شلحت، غايات إسرائيل من وراء خطاب التطبيع الإقليمي، العربي الجديد، 2025/6/28؛ وانظر أيضاً:

See Mitja Kovac and Rok Spruk, The Economic Dividends of Peace: Evidence from ArabIsraeli Normalization, arXiv, 16/10/2025, https://arxiv.org/abs/2510.14517; MENA Publics and the Future of Normalization with Israel, site of Arab Barometer, 9/1/2025, https://www.arabbarometer.org/2025/01/14619

145 See Jonathan D. Salant, US Jewish groups spent more, some exponentially so, lobbying in 2024 than prior year, site of Jewish News Syndicate (JNS), 22/1/2025, https://www.jns.org/us-jewish-groups-spent-more-some-exponentially-so-lobbying-in-2024-than-prior-year; Johnson Wu, The Israel Lobby and US Foreign Policy: How Significant Are They Really?, site of Global Policy Institute, 3/11/2023, https://uscgpi.com/2023/11/03/the-israel-lobby-and-us-foreign-policy-how-significant-are-they-really/; and Jonathan D. Salant, Pro-Israel lobbying costs, campaign donations up in 2025, in one case by 375%, JNS, 31/7/2025, https://www.jns.org/pro-israel-lobbying-costs-campaign-donations-up-in-2025-in-one-case-by-375/